وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: .....

برنامج شال في تطويق الثورة الجزائرية 1958-1961م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبين: – شرعة عبد المؤمن

– موهوب سليم

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	أحمد مسعود سيد علي	أستاذ محاضر–أ–	جامعة محمد بوضياف. المسيلة	مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

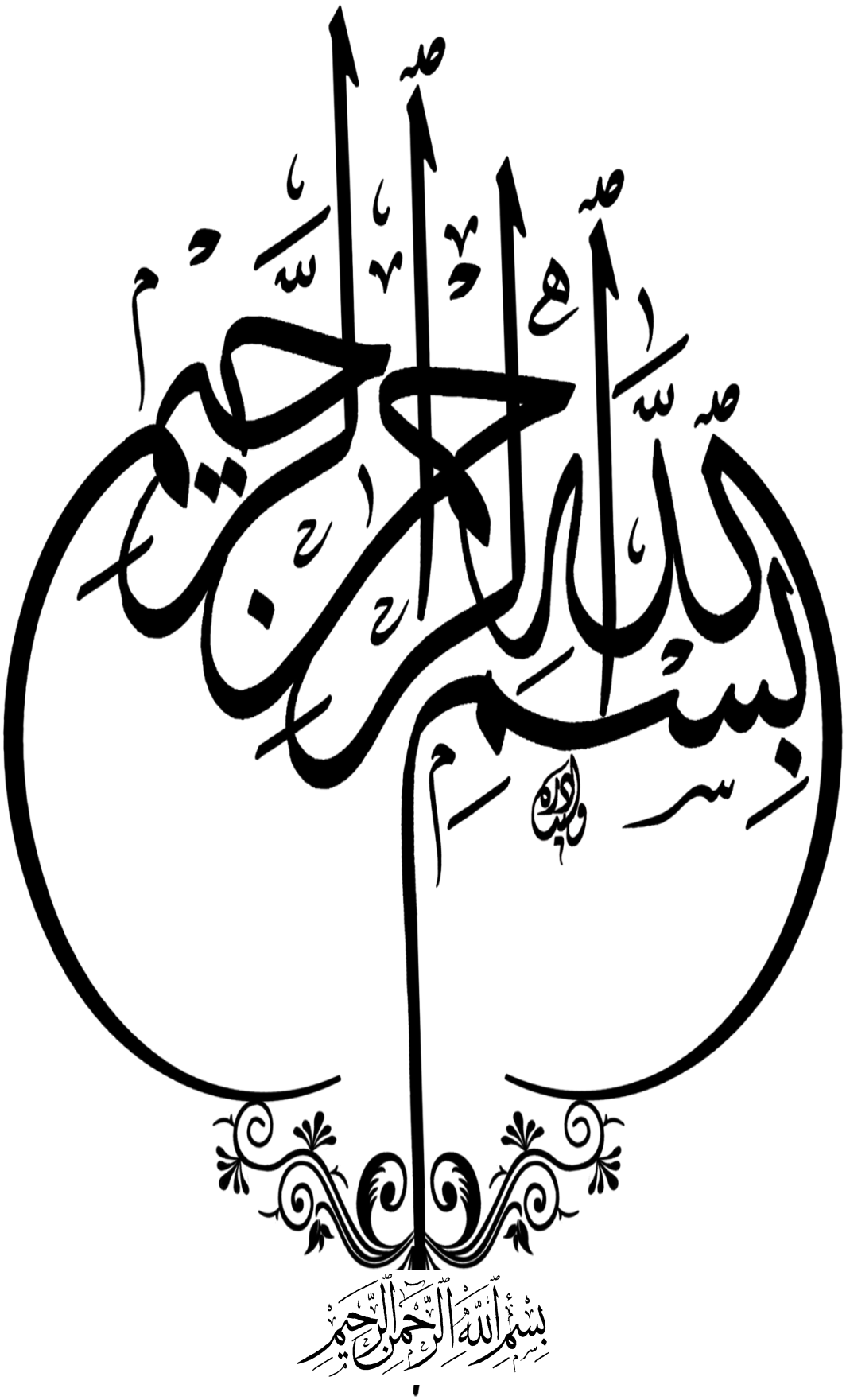
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

شــكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« من لم يشكر الناس لم يشكر الله »

الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

نحمد الله تعالى ونشكره عل نعمه وعلى عونه وتوفيقه، الذي يسر لنا وأعطانا الصبر لانجاز هذا العمل المتواضع الذي نرجو أن يكون في ميزان حسناتنا

نتوجه بجزيل الشكر والإمتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتورأحمد مسعود سيد علي، الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

ولا يفوتنا أن نشكر كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة، الذين ساعدونا بتوجيهاتهم لنا

إلي كل أصدقائنا وزملائنا الذين كانوا رفقة طيبة والذين كانوا شركة ناجحة في العلم والمعرفة

إلي كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة

الإهـــداء

أهدي هذا البحث إلى كل طالب علم يسعى لكسبه المعرفة و تزويد رصيده المعرفي العلمي و الثقافي

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها إلى من سهرت الليالي تنير دربي، إلى من تشاركني أفراحي و آساتي إلى نبع العطفه ، إلى أروع إمرأة في الوجود : أمي الغالية

إلى من علمني أن الدنيا كفاح و سلاحها العلم و المعرفة، إلى الذي لم يبخل علي بأي شي،إلى من سعي لأجل راحتي و نجا حي إلى أعظم وأعز رجل في الكون : أبي العزيز

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات

إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير،إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم اصدقائي وزملائي: بهاء الدين،ياسين، توفيق.

إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة،وإلى كل طلبة السنة الثانية ماستر تاريخ وطن العربي.

شرعة عبد المؤمن

الاهـــــداء

الى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا

الى روح ابي الزكية الطاهرة

الى امي الغالية اطال الله في عمرها ورزقها الصحة و العافية

الى اخوتي الاربعة

الى زوجتي و بناتي هديل و اسيل و أبنائي محمد و ادم

الى صديقي طاهير محمد الذي كان حافزا لي

الى كل هؤلاء و هؤلاء اهدي هذا العمل المتواضع

موهوب سليم

مقدمة

مقدمة:

إن المتتبع لتطور الثورة التحريرية يلاحظ أنه وبرغم قلة الامكانيات المادية والعسكرية مقارنة بالآلة الحربية والدبلوماسية التي وظفتها فرنسا، تمكنت ثورة التحرير من إثبات قدرتها على التكيف مع مختلف الوضعيات والظروف، واستطاعت قهر كل محاولات فرنسا الهادفة للقضاء عليها.

إن كل السياسات والمخططات الفرنسية كان هدفها الوحيد هو خنق الثورة وتشديد الحصار عليها سواء على المستوى الاقليمي او العالمي، وقد استعمل المستعمر الفرنسي كل اساليب القمع والارهاب ليس ضد الثوار فقط بل ضد الشعب الجزائري أيضا من مجازر انتقامية لدعمه للثورة وأساليب أخرى كإثارة الخلافات القبلية وتجنيد العملاء والخونة لضرب الثورة من الداخل، وتطويق المدن والمداشر وإقامة المحتشدات والمعتقلات والسجون، وإنشاء المناطق المحرمة، كل هذه الأساليب تستهدف إضعاف همم وعزيمة المجاهدين وقتل الروح المعنوية في نفوسهم والتأكيد على قوة الجيش الفرنسي في الجزائر أي تثبيت فكرة الجزائر فرنسية.

إلا أن ماحققته الثورة من انتصارات على الجيش الفرنسي وجرائمه، يؤكد مرة أخرى وإلى حد بعيد نجاح مختلف الاستراتيجيات التي تبناها قادة الثورة في مواجهة السياسة الفرنسية، وفشل هذه الاخيرة في تحطيم جيش التحرير والقضاء عليه.

وما موضوعنا " برنامج شال في تطويق الثورة الجزائرية" إلا أحد تلك المخططات التي إنتهجتها فرنسا خلال احتلالها للجزائر وتحديدا خلال مجيئ الجمهورية الخامسة بقيادة شارل ديغول الذي جاء في مهمة لتصفية الثورة، معتمدا في ذلك الأسلوب العسكري أحيانا والمناورة السياسية والتلويح بالاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية أحيانا اخرى.

أسباب إختيار الموضوع:

يرجع سبب إختيارنا لهذا الموضوع الهام في مسار الثورة الجزائرية الكبرى إلى عدة عوامل أهمها:

- محاولة إبراز الفترة الحرجة والخطيرة التي عاشتها الثورة الجزائرية خلال تطبيق برنامج شال الجهنمي.

- التطرق لبرنامج شال الضحم والذي راهن عليه الجنرال ديغول والقائد الاعلى لقواته شال للقضاء على الثورة في زمن قصير.

- مرحلة الجنرال ديغول وماجاء به في سياسة سارت على ثلاث إتجاهات، عسكرية، اقتصادية واجتماعية، وسياسية.

- دور واستراتيجية قيادة الثورة الجزائرية وتحملها المسؤولية في قيادة الشعب الجزائري للاستقلال، وذلك من خلال التحدي الذي فرض عليها في مواجهتها لبرنامج شال.

- رغبتنا في التعرف على تاريخنا الوطني وخاصة التعرف على حقيقة تلك العمليات والمخططات الاستعمارية التي واجهها آباؤنا وأجدادنا.

إشكالية الدراسة:

للإحاطة بموضوع هذه الدراسة بكل جوانبه نطرح عدة تساؤلات هي:

- ماهي التطورات التي مرت بها الثورة التحريرية خلال العامين 1956-1958؟

- ماهي استراتيجية الجنرال ديغول مع القضية الجزائرية وماهي سياسته التي جاء بها؟

- ماهو مخطط شال العسكري؟ ما هي أهدافه؟ وما مضمونه؟ وماهي عملياته العسكرية؟ وهل نجح في القضاء على الثورة الجزائرية أم فشل؟

- ماكان رد فعل الثورة الجزائرية على مخطط شال وما هي إستراتيجيتها في مواجهته والتصدي له؟

المنهج المتبع:

من أجل الوصول إلى إجابة عن هذه التساؤلات وكشف الغموض عن بعض الجوانب إعتمدنا منهجا تاريخيا وصفيا، من خلال وصفنا لخصائص ومميزات برنامج شال وإعطاء صورة للقارئ عن جهنمية هذا المخطط، بالاضافة للمنهج الوصفي فقد استعملنا المنهج التاريخي التحليلي في دراسة بعض القضايا وتحليلها.

خطة البحث:

أما فيما يتعلق بخطة البحث فقد قسمنا موضوعنا إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

- الفصل الأول: عنوانه تطور الثورة الجزائرية 1956-1958، وقسمته إلى مبحثين، الأول عالج تطور الثورة السياسي والعسكري للثورة 1956-1958 كمؤتمر الصومام والهيئات القيادية وكذا تطور الثورة العسكري ومواجهة خط موريس، أما المبحث الثاني فعالج الأوضاع السائدة في فرنسا من سقوط الجمهورية الرابعة وتمرد 13ماي1956 إلى قيام الجموهورية الخامسة.

- الفصل الثاني: تحت عنوان برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية، والذي إنطوى تحته مبحثين، الأول تناولنا فيه برنامج شال من حيث محتواه وأساليبه أي الجانب العسكري منه والنفسي، المبحث الثاني عالج آثار وانعكاسات برنامج شال على الثورة من الناحية العسكرية، الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية.

- الفصل الثالث: حمل عنوان استراتيجية الثورة في مواجهة برنامج شال، وقسمته إلى مبحثين، الأول تطرقنا فيه إلي لجنة العمليات العسكرية (COM) حتي ظهور هيئة قيادة الأركان، كما تناولنا فيه استراتيجية الثورة في المواجهة العسكرية ضد العدو الفرنسي، أما المبحث الثاني عالج استراتيجية الثورة في مواجهة الحرب النفسية والدعائية .

المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع والمقالات والجرائد والمجلات من اجل انجاز هذا البحث والتي تتمثل في: مجلة أول نوفمبر، مجلة القرطاس، مجلة المعارف، ومجلة العوم الانسانية والاجتماعية، التي استقينا منها معلومات بالغة الأهمية فيما يتعلق بالسياسة القمعية التي طبقتها فرنسا ضد الشعب الجزائري.

بالإضافة إلى شهادات حية للمجاهدين الذين عايشوا الحدث أو كانوا أطرافا بارزة في صنعه، وذلك من خلال مذكراتهم التي لا يمكن أن نستغني عنها نذكر منها: مذكرات علي كافي "من المناضل السياسي إلى القائد العسكري"، ومذكرات شارل ديغول "الامل" ومذكرات لخضر بورقعة "شاهد على اغتيال الثورة" ومذكرات الطاهر الزبيري " مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين" وهي كلها تحتوي على معلومات هامة تخص الموضوع.

وكذلك اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها: يحي بوعزيز " الثورة في الولاية الثالثة التاريخية" وكتاب "ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين"، الذي تطرق فيهما إلى مسار الثورة الجزائرية في أدق تفاصيلها واعتمدنا عليهما خاصة في الفصل الثاني، إضافة إلى محمد لحسن ازغيدي "مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية" الذي تطرقنا فيه لمؤتمر الصومام وانعكاساته على الثورة التحريرية، كما اعتمدنا على مصادر ومراجع منوعة حسب ما تقتضيه متطلبات كل فصل من فصول البحث.

الصعوبات:

أما عن الصعوبات التي واجهتني فمنها ما تعلق بالوقت نظرا لضيقه ومنها ما تعلق بالموضوع كالاختلاف في المعلومات وأحيانا في التواريخ بين بعض المراجع مما يتطلب الرجوع إلى المصادر التي يكون الحصول عليها أحيانا صعبا وأحيانا مستحيلا. وكذا بعض الصعوبات في التهميش نظرا لقلة خبرتي في طريقة التهميش فأضررت إلى الاستعانة ببعض الزملاء.

نقص و قلة المراجع و المصادر بالمكتبات هذا ما جعلني أتنقل إلى مناطق أخرى بحثا عن المادة العلمية كالذهاب لمتحف المجاهد بسطيف.

الشكر والعرفان:

لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى المشرف الدكتور "أحمد مسعود سيد علي" أطال الله في عمره ومتعه بالصحة والعافية ، الذي قبل الإشراف على هذا العمل، كما أشكر كل الذين قدموا لي يد العون.

الفصل الأول

تطور الثورة الجزائرية 1956–1958

المبحث الأول: التطور السياسي والعسكري للثورة 1956–1958.

المبحث الثاني: الأوضاع السائدة في فرنسا.

الفصل الأول: تطور الثورة الجزائرية 1956–1958

✓ **المبحث الأول: التطور السياسي والعسكري للثورة**

- **المطلب الأول: مؤتمر الصومام 20أوت 1956 والهيئات القيادية.**
- **المطلب الثاني: التطور العسكري للثورة.**
- **المطلب الثالث: الثورة في مواجهة خط موريس.**

✓ **المبحث الثاني: الأوضاع السائدة في فرنسا**

- **المطلب الأول: ظروف إنهيار الجمهورية الرابعة**
- **المطلب الثاني: تمرد 13ماي1958**
- **المطلب الثالث: قيام الجمهورية الخامسة**

I- تطور الثورة الجزائرية 1956-1958

بعد النجاح الذي حققته الثورة الجزائرية داخليا وخارجيا، وخاصة بعد انعقاد مؤتمر باندونغ في 24آفريل1955 بأندونيسيا بقيادة حسين آيت حمد، وهجومات الشمال القسنطيني في 20أوت1955 والتي أدت إلى إتساع الثورة وأصبحت تشمل معظم التراب الجزائري، وكذا رغبة التنظيمات السياسية الأخرى الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني، مثل جمعية العلماء المسلمين وفرحات عباس، دخلت الجزائر مرحلة جديدة من مراحل الثورة التحريرية الكبرى فما هي مميزات هذه المرحلة؟

I-1-التطور السياسي والعسكري للثورة

I-1-1-مؤتمر الصومام 20أوت 1956 والهيئات القيادية

يعتبر مؤتمر الصومام أول مؤتمر لجبهة التحرير الوطني منذ إندلاع الثورة عقد في 20 اوت 1956 بايفري اوزلاقن بواد الصومام[1]، وقد حضر في هذا المؤتمر حوالي 14مسؤولا[2] وهم:

- عن المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) حضر زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، عمارة بن عودة، وروابحية حسين وابراهيم مزهودي.
- عن المنطقة الثالثة (بلاد القبائل) حضر كريم بلقاسم، محمدي السعيد، آيت حمودة عميروش وقاسي حامي.
- عن المنطقة الرابعة (الجزائر) حضر الاجتماع كل من عمرو اوعمران، سليمان دهيلس وسي محمد.
- وحضر عبان رمضان الذي يمثل الجزائر من الناحية السياسية[3].

[1] – سعد دحلب، المهمة منجزة من اجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر ،2007، ص 29.

[2] – للمزيد أنظر الملحق رقم (01).

[3] – يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر1954-19مارس1962)، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص 75.

وكان هذا الاجتماع من أجل مناقشة ومعالجة بعض الأمور الثورية أهمها:

- تقوية المسارين السياسي والعسكري للثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي.
- مراجعة خارطة تنظيم التراب الوطني.
- هيكلة الوحدات العسكرية وتحديد الرتب والترقيات.
- رسم الآفاق المستقبلية لمسار الثورة داخل الوطن.
- تشكيل قيادة سياسية تتكفل بالتسيير.
- تقويم نشاط الوفد الخارجي.
- معالجة وايجاد حلول لمشكلة التسليح[1].

وبعد هذا الاجتماع استطاع المؤتمر أن يخرج بقرارات مهمة تناولت مختلف جوانب التنظيم السياسي والعسكري للثورة أهمها:

- تقسيم البلاد إلى ست ولايات عسكرية[2] مع ترسيم الحدود لكل ولاية ابتداءا من تاريخ انعقاد المؤتمر، كما تم تقسيم الولاية بحد ذاتها على النحو التالي: الولاية ثم المنطقة ثم الناحية ثم القسمة والولايات هي:
  - ✓ الولاية الأولى الأوراس النمامشة
  - ✓ الولاية الثانية الشمال القسنطيني
  - ✓ الولاية الثالثة منطقة القبائل
  - ✓ الولاية الرابعة تمثل الوسط الجزائري
  - ✓ الولاية الخامسة تشمل القطاع الوهراني
  - ✓ الولاية السادسة تشمل الصحراء الجزائرية

[1] – مسعود عثماني ،الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر،2012، ص 239.

[2] – للمزيد أنظر الملحق رقم (02).

وعين على رأس كل ولاية قائد برتبة عقيد يساعده ثلاث نواب برتبة صاغ أول وكاتب برتبة ملازم ثاني[1].

- تعيين المحافظين السياسيين مهامهم الأساسية تنظيم وتثقيف الشعب ومواجهة الدعاية والحرب النفسية الفرنسية وتكوين مجالس شعبية مهامها النظر في القضايا العدلية والاسلامية والمالية والشرطة[2].
- أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي عل العسكري وبهذا القرار أصبحت إدارة جبهة التحرير الوطني مجبرة على التمركز والاستقرار وممارسة نشاطها داخل الجزائر وليس خارجها[3].
- توحيد النظام العسكري وذلك بوضع نظام جديد لجيش التحرير الوطني من خلال هيكلة تنظيمية واحدة من القاعدة إلى القمة، والهدف من وراء هذا التنظيم القضاء على الخلافات وعدم التنسيق بين قادة المناطق والولايات الذي ميز المرحلة الأولى من الثورة[4].
- إنشاء هيئات قيادية للثورة والتي تمثلت في:

✓ **المجلس الوطني للثورة:** الذي يضم 34عضوا، 17دائمون و17 عضو احتياطيون[5]، وهو بمثابة البرلمان لجبهة التحرير الوطني يقوم باتخاذ القرارات ذات التوجه السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي[6].

---

[1] – بشير سعدوني، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الافريقية، العدد6، جامعة الجزائر2، الجزائر،2018، ص 13.

[2] – محمد لحسن ازغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 138.

[3] – علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946–1962، دار القصبة ، الجزائر، 1999، ص 102.

[4] – عمر توهامي، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله، الجزائر، 2013، ص 21.

[5] – محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة ، لبنان، 1973، ص154.

[6] – بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار النعمان، الجزائر، 2004، ص 72.

- ✓ **لجنة التنسيق والتنفيذ:** هي بمثابة سلطة تنفيذية تتولى سائر السلطات الإدارية حيث يتمتع أعضاء اللجنة بسلطة مراقبة الهيئات السياسية والعسكرية والاقتصادية، تجتمع كل ثلاثة أشهر، وتتألف من خمس شخصيات ثورية وهي: عبان رمضان، كريم بلقاسم، العربي بن لمهيدي، سعد دحلب وبن يوسف بن خدة[1].

وبعد هذه القرارات والمؤسسات التي أفرزها مؤتمر الصومام بدأ عهد جديد في تاريخ الثورة الجزائرية على حد تعبير عبان رمضان حيث قال:« هاهو باب الثورة الجزائرية يفتح وستتسع رقعة كفاحنا الآن، وقد أصبح جيش التحرير الوطني جيشا حقيقيا يتمتع بشخصية قائمة وبقيادة سامية وحيدة، يتواجد مقرها في مكان ما في الجزائر، وبزي عسكري ونياشين ورتب... [2]»، وعليه فإن خير مايوصف به هذا المؤتمر ماجاء على لسان أحمد توفيق المدني حيث قال:« لقد كان مؤتمر الصومام 20أوت1956 صغيرا بحجمه وكبيرا في سمعته، كان مقرراته ميثاقا وطنيا أعطى لأول مرة محتوى للثورة ووضعها في مسارها الحقيقي وقادها نحو النصر... [3]» .

I-1-2-التطور العسكري للثورة

معركة الجزائر: معركة الجزائر هي معركة نشبت بين السلطات الفرنسية الاستعمارية والمجاهدين في مدينة الجزائر العاصمة، ولعل من أهم الظروف والعوامل التي أدت إلى نشوب هذه المعركة هي:

[1] – بشير سعيدوني، المرجع السابق، ص 12.

[2] – خلفة معمري، عبان رمضان، تع: زينب زخروف ، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2008، ص ص 343-344.

[3] – بشير سعيدوني، المرجع نفسه، ص 18.

- ✓ الإرهاب الأوربي: تشكلت بعض المنظمات الإرهابية الأوروبية المسلحة التي قامت بأعمال تخريبية وتفجير العديد من القنابل منذ شهر ماي 1956 إنتقاما من الشعب الجزائري وتأكيدا لعقيدة الجزائر فرنسية وبقاء المعمرين في الجزائر.
- ✓ إعدام أحمد زبانة وعبد القادر فراج يوم 19جوان1956 بالمقصلة والذي كان له تأثير كبير على قيادة الثورة للمضي قدما للإنتقام ومضاعفة العمل المسلح[1].
- ✓ قيام مجموعة من الأوروبيين بوضع قنبلة في قلب القصبة شارع التبس وهو الحي الأكبر من حيث الكثافة السكانية في العاصمة بمشاركة الجيش والشرطة الفرنسية والتي أسفرت عن استشهاد حوالي 50 شهيدا[2].
- ✓ قرار الإعلان عن الاضراب والذي يعتبر السبب المباشر الذي أدى إلى نشوب واندلاع معركة الجزائر، الذي أقر بإضراب عام لمدة ثمانية أيام، قبل غرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة من أجل الحصول على التأييد والدعم الدولي والشعبي,
- ✓ تصعيد العمل الفدائي في المدينة وذلك تطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام وخاصة المتعلقة بدعم العمل الفدائي وتعميمه حتى يتمكن سكان المدن من القيام بواجبهم في إطار الكفاح المسلح[3].

والظاهر أن الأعمال التي قامت بها المجموعات الأوروبية خلقت حالة من الغضب العميق في نفوس الشعب الجزائري فأخذو بدورهم يكونون جماعات ويحرض بعضهم بعضا من أجل القيام بحركات يصعب السيطرة عليها ضد السكان الأوروبيين[4]، وفي هذا السياق

---

[1]– نبيلة أرياس، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر أوت1956– أكتوبر1957، مجلة دفاتر البحوث العلمية، المجلد9، العدد1، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر، 2021، ص 136.

[2]– علي العياشي، الوضع السياسي والعسكري في أواخر سنة 1956 وبداية 1957، مجلة أول نوفمبر، العدد81، الجزائر، 1986، ص 46.

[3] – نبيلة أرياس، المرجع نفسه، ص137.

[4] – سعدي ياسف، ذكريات معركة الجزائر،تر: ابراهيم حنفي، دار القومية، مصر، دس، ص 17.

اتفق قادة الثورة التحريرية بتوجيه ضربة موجعة للعدو، ردا على تجاوزاته التي لاتعد ولا تحصى، وبذلك تم نقل الحرب إلى المدينة الأوروبية بواسطة عمليات فدائية فردية وجماعية، وكانت أولى التفجيرات في 30سبتمبر1956 استهدفت كلا من حانة الميلك بار والكافيتيريا في رواق مبنى موريتانيا، نفذتها المجاهدات سامية وجميلة بوحيدر وظريف الزهرة، وقد صرحت المجاهدة ظريف الزهرة في هذا الصدد:« كان هاجسنا الوحيد يومئذ هو تنفيذ عمليات تلحق أكبر الأضرار بالفرنسيين، وكنا واعين تماما بأهمية الرهانات السياسية والعسكرية لمثل هذه العمليات[1] » .

وتم إنشاء فرقتين مسلحتين، احداهما تنشط بحي القصبة كانت مهمتها تتمثل في اعدام الخونة والجواسيس وكشف المتواطئين مع الشرطة الفرنسية وتكوين المتطوعين الجدد من الشباب والهجوم على مراكز الشرطة وجلب الأسلحة إضافة إلى محاربة ومواجهة قوات الحركة الوطنية الجزائرية التابعة لمصالي الحاج[2]، وفي 28ديسمبر1956 تمكن علي لبوانت من إغتيال أميدي فروجي وهو أحد رموز الاستعمار الفرنسي في الجزائر بناء على أوامر ياسف سعدي، بعد خروجه من منزله الكائن في نهج ميشلي(ديدوش مراد حاليا) بالجزائر العاصمة.

وفي الوقت الذي قرر فيه أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ تبني اضراب 8أيام (28جانفي إلى4فيفري1957) قام قادة الجيش الفرنسي في الجزائر بوضع خطة مضادة لاحتواء المقاومة الجزائرية بالعاصمة، حيث تم تعيين الجنرال ماسو قائد قوات المظليين مسؤولا عن الأمن بالجزائر العاصمة[3]، الذي منح له الوزير المقيم روبير لاكوست تفويضا مطلقا من أجل إعادة الأمن إلى مدينة الجزائر وضواحيها حيث قام بتطبيق عدة إجراءات أهمها:

[1] – محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 149.

[2] - saadi yocef , la bataille d'alger, edition laphomic, alger, 1986, p16 .

[3] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص ص 492–463.

- محاصرة أحياء المدينة وتكثيف الاغتيالات العشوائية التي لم ينج منها إلا القليل وتصف الزهرة حالتها يومئذ بقولها:« أصبحنا نعيش مع الموت في كل لحظة[1]» ، وخاصة بعدما وضع الجنرال جاك ماسو بعض القوانين الجديدة التي تنص على حق السلطات الفرنسية باعتقال أي شخص في منزله أو خارجه وفي النهار أو الليل، ويقول الجنرال مارسال بيجار:« كنا نقوم باعتقال واستجواب أكبر عدد ممكن من الأشخاص واستغلال أية معلومة يمكنها أن تساعدنا... فكل المظليين الذين يعملون تحت ادارتي تحولوا إلى ضباط الاستعلامات[2] » .
- استعمال التعذيب: عمل الاستعمار الفرنسي على زيادة عدد مراكز التعذيب والبحث والاستنطاق، هذه المراكز تسمى كذلك بالمخابر، كما تواصلت سياسة الاعدامات حيث تزايد عددم المحكوم عليهم بالاعدام مقارنة بالمراحل السابقة[3] ، ومن أشكال التعذيب نذكر أهمها مثل: الضرب المبرح بشتى الوسائل والتعذيب بالماء بغطس رأس المسجون في حوض الماء لمدة طويلة ، التعذيب بالكهرباء، إشراك الكلاب في التعذيب، إجبار المساجين على المشي بأرجل حافية على المسامير وغيرها من الأساليب[4].

لقد كانت معركة الجزائر معركة دموية تسببت في تحطيم جبهة التحرير الوطني في الجزائر العاصمة بأضرار كبيرة، حيث تم احتلال من طرف المظليين وتعرض المجتمع والشعب الجزائري بكل شرائحه للقمع بكل أشكاله، كما فر العديد من المواطنين إلى الأدغال وإلى فرنسا ومراكش وتونس[5].

[1] – محمد عباس، المرجع السابق، ص 150.

[2] – نبيلة أرياس، المرجع السابق، ص 140.

[3] – المرجع نفسه ، ص 141.

[4] – عبد القادر فكاير، الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مجلد9، العدد1، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2018، ص 430.

[5] – محمد حربي، المصدر السابق، ص167.

خروج لجنة التنسيق والتنفيذ: إبتداءا من جانفي1957 تدهورت الأوضاع الأمنية في العاصمة بسبب معركة الجزائر وأصبحت ظروف العمل فيها صعبة للغاية بالنسبة للجنة التنسيق والتنفيذ فقررت مغادرة العاصمة والهجرة إلى تونس[1]،وبعد خروج أضاء لجنة التنسيق والتنفيذ (ماعدا العربي بن لمهيدي)، تم إجراء اتصالات مكثفة بين قادة الكفاح المسلح الجزائري وأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ حيث تقرر عقد الاجتماع السنوي لقيادة الثورة لعام 1957 بالقاهرة[2].

انعقد مؤتمر القاهرة من 20إلى28 أوت1957، وكان أول مؤتمر يضم قادة الثورة الذين جاءوا من الداخل والقادة الذين كانوا يعملون في الخارج[3]، وكان هدف هذا الاجتماع:

- استعراض موقف الثورة منذ مؤتمر الصومام 20أوت1956.
- بحث المساعدات التي حصلت عليها وستحصل عليها الثورة من مصر والعالم العربي.
- مستقبل العلاقات بين الجزائر وفرنسا والأسس الممكن التفاوض عليها.
- الاجتماع بالرئيس عبد الناصر لدراسة وتبادل وجهات النظر في مستقبل العلاقات بين مصر والجزائر[4].

وبعد سلسلة من الاجتماعات المتواصلة تم الاتفاق على مجموعة من القرارات أهمها:

- إلغاء فكرة الأولوية لرجال السياسة على العسكريين وعدم التفريق بين رجال الداخل والخارج.

[1] – صالح بلحاج، أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة1956–1965،ط1،دار قرطبة، الجزائر، 2006، ص 16.

[2] – فتحي الذيب، عبد الناصر وثورة الجزائر،ط2، دار المستقبل العربي، مصر، 1990، ص 343.

[3] – المجاهد، من مؤتمر الصومام إلى القاهرة، العدد31، الجزائر، 1958، ص5.

[4] – فتحي الذيب، المصدر نفسه، ص 344.

- الإشادة بالاسلام ومبادئه واعادة ادراج المبادئ الاسلامية الواردة في بيان أول نوفمبر والتي تنص على إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الاسلامية.
- تحديد صلاحيات أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ واعطاء الصلاحيات المطلقة لأعضاء المكتب الوطني للثورة الجزائرية بحيث لا يحق لأي هيئة أن تتفاوض مع فرنسا إلا بعد موافقة أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية على ذلك، وبذلك التخلص من القيادة الفردية[1].
- توسيع المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي إرتفع عدد اعضائه من 34عضو إلى54 عضو.
- تعديل لجنة التنسيق والتنفيذ حيث تم زيادة عدد الأعضاء من 5إلى14 عضو، 5شرفيون و9عاملون والخمسة الشرفيون هم السجناء الخمسة(بوضياف، بن بله، آيت حمد، بيطاط، خيضر)[2]

I-1-3-الثورة الجزائرية في مواجهة خط موريس

بعدما أدركت السلطات الفرنسية أن مصادر تموين الثورة الجزائرية للحصول على المواد الغذائية والأسلحة والعتاد هي من الجهتين الشرقية والغربية، فكرت في كيفية الحيلولة دون تموين الثورة بالأسلحة والذخيرة والمؤن فلجأت إلى إنشاء خط موريس[3]، وهو خط حمل إسم وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس، هو عبارة عن أسلاك شائكة مكهربة وضعها الجيش الفرنسي على الحدود مع تونس من الجهة الشرقية[4] ومع المغرب من الجهة الغربية[5]

[1] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص470.

[2] – صالح بلحاج، المرجع السابق، ص ص 17–18.

[3] – عبد السلام كمون، استراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة خط موريس1959–1960، مجلة الأحياء، المجلد20، العدد24، جامعة أدرار، الجزائر، 2020، ص 509.

[4] – للمزيد أنظر الملحق رقم (03).

[5] – للمزيد أنظر الملحق رقم (04).

حيث بدأ إرساؤها في بداية 1956 وانتهي من تشييدها في سبتمبر 1957[1]، طوله حوالي 500كيلومتر على طول الحدود التونسية الجزائرية ومثله على الحدود المغربية من البحر إلى الصحراء[2]، وهو يتكون من أسلاك شائكة وأعمدة تيار كهربائي تتراوح طاقتها مابين 5000و 7000 فولط وزرعت أرضيته بألغام مختلفة الأحجام الفردية منها والجماعية كما كانت متصلة بمراكز مرابقة مزودة بالمدافع والبنادق الرشاشة والدبابات والمصفحات التي كانت تراقب الوضع ليلا نهارا دون توقف[3]، كما تم إنشاء المنطقة العازلة بينه وبين الحدود التونسية والتي أعتبرتها فرنسا مجالا حربيا ممنوعا ومحرما على جميع الأفراد مهما كانت وظيفتهم[4].

إن إقدام السلطات الاستعمارية الفرنسية على تطويق الحدود الجزائرية المغربية والتونسية يعكس بحق تخوف الاستعمار من استمرار الثورة ونجاحها، خاصة بعد النجاح التي حققته بعد هجومات الشمال القسنطيني وكذا سقوط وفشل محاولات ومخططات القضاء على الثورة التي سبقت عملية التطويق وكان الهدف من انشاء خط موريس هو منع مرور السلاح إلى الداخل وإخماد شعلة الثورة ومنع أي اتصال بالخارج لعزل الثورة عن محيطها[5]، والظاهر أن عملية تشييد خط موريس أصبحت تقلق قيادة الثورة والتي أرسلت لجنة التنسيق والتنفيذ في الخارج من اجل وضع حد وتوقيف بناء هذا الخط حيث جاء على لسان أحد

[1] – زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962، ط1، مؤسسة احدادن، الجزائر، 2007، ص 52.

[2] – علي كافي، المصدر السابق، ص 219.

[3] – سامية بن فاطمة، سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية (1954–1962)، مجلة دفاتر المخبر، المجلد16، العدد1، 2021، ص 3.

[4] – محمد عجرود، أسرار حرب الحدود 1957–1958، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014، ص 68.

[5] – رفيق تلي، السياسة الفرنسية العسكرية في مواجهة دعم الثورة الجزائرية بالسلاح على الواجهة الغربية، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية واشكالية التسليح بين الواقع والطموح، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف مسيلة، الجزائر،2018، ص 311.

المجاهدين:« إننا لا نقوم بفعل أي شيئ قصد توقيف خط موريس وأن هذا المانع سيصير قريبا غير قابل للإختراق ولا يبقى لنا وقتذاك إلا أن نضع السلاح[1] » .

فعلا لقد أصبح لعمليات التعزيز والتطوير التي عرفها خط موريس على مدى سنوات الثورة التحريرية الأثر الكبير في تعميق العزل الإقليمي مما جعل الولايات توقف ارسال وحداتها العسكرية باتجاه الحدود لغرض التزود بالسلاح خوفا على حياتهم وخاصة بعد إرتفاع قائمة ضحايا هذه الخطوط المكهربة، حيث بلغ عدد الذين سقطو شهداء على مستوى خط موريس بالجهة الشرقية لوحدها خلال الفترة الممتدة 23 جانفي 1958 إلى غاية ديسمبر 1958 حوالي 2409 شهيد[2].

لكن رغم كل هذه المخاطر والمعوقات فقادة الثورة التحريرية لم يبقوا مكتوفي الأيدي بل قامو بمواجهة هذا الخط وذلك بوضع خطة عسكرية لمجابهة هذه الأسلاك الشائكة أقرتها لجنة التنسيق والتنفيذ وتعتمد على:

- إعلام وحدات الجيش الجزائري وفئات الشعب وبث الوعي بين أفرادها ورفع معنوياتهم.
- جمع المعلومات اللازمة عن التقنيات التي أستعملت في إنشائه ليتم على ضوئها تخريبه وإتلافه.
- تكثيف الهجمات على الأسلاك لتدميرها قبل إتمام الأشغال بها.
- فتح جبهات جديدة في الصحراء لإشغال العدو بها.
- توضيح كيفية التعامل مع هذه الأسلاك وذلك بأن يتم اختيار الأماكن بدقة وتحديد المسافات التي يطالها الهجوم.

[1] – جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونيسة والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957–1962،ط1، دار الضياء، الجزائر، 2006، ص 94.

[2] – المرجع نفسه، ص 99.

- تنفيذ الهجومات على هذه الأسلاك ليلا مع الحراسة التامة.
- نزع الألغام فور الوصول إلى الأماكن المحددة سلفا وإبطال مفعولها أو وضع إشارات عليها أو تفجيرها مع الأسلاك.
- قطع وتخريب وشق الأسلاك الشائكة باستخام المقصات أو القنبلة بمدافع الهاون[1].

ولهذا قام جيش التحرير الوطني بكثير منن الهجومات على خط موريس لنسفه واحداث فجوة للعبور ومن أهم هذه العمليات والتي نجحت نجاحا باهرا بالرغم من محدودية وبساطة الوسائل المستعملة، وهذا بناء على شهادات السلطات العسكرية الفرنسية نفسها والتي صرحت أنه في سنة 1957 تمكن حوالي 2000مجاهد من اجتياز الخط وتم ادخال مابين 1000و1200 قطعة سلاح في كل شهر وأما عمليات الاجتياز لخط موريس فقدرت خلال شهر نوفمبر من نفس السنة بـ 2000 عملية منها 110 محاولة اجتياز فاشلة فقط[2].

[1] – عمران هيبي، جيش الحدود في مواجهة الخطط العسكرية الفرنسية –منطقة الحود الشرقية الجزائرية (1957–1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي تبسي تبسة، الجزائر، 2019–2020، ص 216.

[2] – عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص 515.

I-2- الأوضاع السائدة في فرنسا

I-2-1- ظروف إنهيار الجمهورية الرابعة:

لقد اعتدنا أن نتناول تاريخ الجزائر على أنه متأثر بالأحداث في فرنسا، لكن الان إنقلبت الآية فأصبحنا ندرس تأثير الثورة الجزائرية على الوضع في فرنسا وخاصة بعد النجاح التي حققته في سنواتها الأولى[1].

الظروف الاقتصادية: أصبحت الحرب في الجزائر عبئا ثقيلا على إقتصاد فرنسا، حيث قدرت نفقات الحرب خلال عامي 1956–1957 بسبعة مائة مليار فرنك فرنسي، الشيئ الذي جعل أحلامها تتبدد في الإندماج الفعلي في السوق الأروبية المشتركة لكونها لم تعد تستطيع الوفاء بإلتزاماتها وتعهداتها[2].

وفي بداية عام 1958م كانت الخزينة الفرنسية على وشك الإفلاس وهو مادفع بحكومة فليكس غيار إلى طلب قرض مالي من واشنطن من أجل إنقاذها من الإنفجار الاجتماعي وخاصة بعد إنخفاض قيمة الفرنك الفرنسي بنسبة 20% الذي أدى إلى الاظطرابات والمظاهرات في القطاعات الحساسة من الاقتصاد الفرنسي[3].

ولقد لخصت جريدة لومانيتي l'humanité الوضع الاقتصادي القائم في فرنسا بما يلي:

"...تناقصت الموارد، إرتفاع الأسعار، بطالة، بؤس، هذه قائمة الثمن الذي يجب أن ندفعه مقابل السياسة المفجعة..."[4].

---

[1] – صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية العالية،ط1، القاهرة،1964، ص ص 95–96.

[2] – هواري قبايلي، ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها علي الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص 171.

[3] – جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 277.

[4] – هواري قبايلي، المرجع نفسه، ص 175.

الأمر الذي دفع بالحكومات المتعاقبة إلي إتباع سياسة تقشفية مست بالدرجة الأولى المواطن الفرنسي البسيط، الذي أصبح يشعر بعدم الثقة في الحكومة، ومن ثم عصيان الأوامر الرسمية، ولعل من أهم مظاهر هذا العصيان، ثورة الخبازين الذين تحدو الحكومة برفع أسعار الخبز رغم تحذيراتها، كما تكاثر عدد المشردين والعاطلين عن العمل، وبذلك شكلت الثورة الجزائرية سرطانا ينخر في فرنسا من الداخل والخارج[1]، وقد اشتدت وتيرة الأزمة الإقتصادية مع تصاعد حرب التحرير الجزائرية، نتيجة لاختلاف التشكيلات السياسية الفرنسية حول السياسة التي ينبغي تتبعها من التصدي لها، ومع تزايد ضغط المعمرين على السلطة الفرنسية في باريس، لاقرار امتيازاتهم وتحقيق مطلب الجزائر الفرنسية ورفض أي اصلاح يساوي بينهم وبين الجزائريين[2].

الظروف السياسية: منذ حرب الجهاد الذي أعلنه الأحرار في الجزائر، لم تستقر حكومة فرنسية على كرسي الحكم لفترة طويلة[3]، حيث أسقطت الثورة الجزائرية خمسة حكومات فرنسية من الجمهورية الرابعة[4]، كما بقيت بدون حكومة لمدة 35يوما في أواخر 1957م، وظهرت فرنسا عاجزة عن تسيير دفة الحكم وسقطت سمعتها في الحضيض، لذلك صارت المشكلة الجزائرية تتحكم في سياستها الداخلية والخارجية معا، فهي التي جرتها إلي العدوان الثلاثي وما نتج عنه من انعكاسات سلبية عليها، وخاصة بعد انعزالها في الأمم المتحدة لأنها الوحيدة التي صوتت إلي جانب إسرائيل، كما أثرت الثورة الجزائرية على علاقات فرنسا مع الدول الإفريقية والآسيوية عامة والمغرب وتونس خاصة[5].

[1] – هواري قبايلي، المرجع السابق، ص ص 213–215.

[2] – صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009، ص ص 81–83.

[3] – أحمد محمد عاشوراكس، صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني، ط1، المؤسسة العامة للثقافة، طرابلس، 2009، ص 187.

[4] – علي كافي، المصدر السابق، ص 119.

[5] – صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 95.

وفي 8فيفري1958م قصفت المقاتلات الفرنسية القرية التونسية ساقية سيدي يوسف التي اعتقدت أنها قاعدة خلفية لجبهة التحرير الوطني، وكانت الضحايا والخسائر فاذحة من جانب المدنيين، التي شهدها ملأمن الصحافيين الأجانب، فمرغ هذا الحدث بشرف فرنسا وسمعتها الدولية في قاع الأوحال ودخلت في أزمة دولية خاصة بعد توجيه تونس شكوى إلي الأمم المتحدة[1]، وهذا ماأدى إلي سقوط حكومة فيليكس غايار* في15أفريل1958م والتي تعتبر آخر حكومة فرنسية في عهد الجمهورية الرابعة حيث فشل عدة قادة في تشكيل حكومة جديدة[2].

الظروف العسكرية: بعد الانتصارات التي حققتها الثورة الجزائرية منذ هجومات الشمال القسنطيني في 20أوت1955م الي غاية مؤتمر الصومام تدهورت وضعية الجيش الفرنسي، الأمر الذي أدى إلي حدوث قطيعة بين الجيش الفرنسي والمستوطنين داخل الجزائر[3]، ومع فشل الجيش الفرنسي في القضاء على الثورة الفرنسية وعزلها عن الشعب الجزائري أصبحت الحالة النفسية والمادية للجيش مزرية جدا، خاصة بعد ما أصبح جيش التحرير الوطني يسيطر على الميدان الذي يريد، ولايوجد مكان في الجزائر لايتواجد فيه المجاهدون، الوضع الذي أدخل الرعب والفزع في صفوف الجيش الفرنسي[4].

ولقد حاولت فرنسا القضاء على الثورة الجزائرية في بدايتها فزادت من النفقات العسكرية في ظل تزايد تكلفة الجندي الفرنسي التي تقدر بـ: 1400000 فرنك فرنسي[5].

[1] – الشيخ بوشيخي، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954–1962، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2019، ص 278.

* – حكومة فيليكس لاغايار من نوفمبر 1957 إلى آفريل جاءت هذه الحكومة بالقوانين الاطارية ومشروع حلف البحر المتوسط، أنظر: يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 404.

[2] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 427.

[3] – محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص 189.

[4] – زهير احدادن، المرجع السابق، ص ص 34–35.

[5] – هواري قبايلي، المرجع السابق، ص 247.

I-2-2- تمرد 13ماي1958م

إن الأزمات الاقتصادية والسياسية والعسكرية التي أصبحت تعيشها فرنسا وذلك تحت تأثير الثورة الجزائرية والانتصارات التي حققتها سواء على الصعيد العسكري أو السياسي جعل فرنسا مهددة بالإنهيار في جميع الميادين فهذا ما أدي إلي ظهور حركة 13ماي1958م[1]، التي أطاحت بالجمهورية الرابعة ومهدت الطريق للجنرال ديغول من أجل العودة إلي السلطة، والحركة كانت تقف ورائها جماعتين ففي باريس كانت جماعة الديغوليين المجتمعة حول أوليفيه غيشار وشيان دالماس وجاك سوستال وليون دالباك وميشال دوبريه، أما في الجزائر كانت جماعة السبعة التي يحركها بيار ليقارد رئيس اتحاد طلبة الجزائر الأوروبيين والتي كانت معادية للجنرال ديغول حيث تريد أن تفرض على فرنسا حكومة إنقاذ عمومية تقضي على جبهة التحرير الوطني، وتحافظ على الوجود الاستعماري في الجزائر وكانت حكومة فيلكس غايار في هذه الآونة تسعى وتحاول الثبات والصمود من جهة، وتغطية مايرتكبه الإستعاريون من جرائم ضد الإنسانية في الجزائر من جهة أخرى[2]، فاقترح غايار حلف دفاعي بين دول حوض البحر المتوسط تشترك فيه كل من تونس والمغرب من أجل تحقيق بعض الأهداف وأهمها: إلهاء الرأي العام الفرنسي وكسب تأييد الدول الأوروبية ضد الثورة الجزائرية، وإرغام كل من تونس والمغرب على التوقف عن تقديم الدعم للثورة الجزائرية لكن هذا المشروع مات قبل أن يتحقق مثلما ماتت المشاريع والحلول السابقة[3]. وهذا ماأدي إلي تمرد الجيش الإستعماري في الجزائر بقيادة الجنرال سالان وجاك سوستيل بتأييد من المستوطنيين الأروبيين، حيث في 13ماي1958م إنخرط مجموعة من الضباط في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ الجيوش العصرية ضمن لجان الخلاص المدني، لتعم

[1] – محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص ص 186-187.

[2] – يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 228.

[3] – الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958م، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 238-239.

مظاهرات حاشدة باطنها التمرد على الحكومة الفرنسية في باريس وظاهرها التنديد بإعدام ثلاث جنود فرنسيين من طرف جبهة التحرير الوطني، وجعل الكل يطالب بعودة الجنرال ديغول[1].

I-2-3- قيام الجمهورية الخامسة

بعد هذه الحركة عرفت الأوضاع في الجزائر تأزما أكثر، وخاصة بعد استعداد قادة الجيش الفرنسي في الجزائر لدخول مرحلة الحسم العسكري للتدخل في فرنسا بغرض السيطرة هناك، مما جعل خطر اندلاع الحرب الأهلية محتملا أكثر من أي وقت مضى، وكان الجنرال ديغول يريد أن يتواصل الضغط العسكري على النظام حتى يضطر لتسليمه السلطة لكن وفق الأطر الشرعية، أي عبر مؤسستي الرئاسة والبرلمان وليس عن طريق الإنقلاب العسكري، فالجنرال ديغول يريد أن يكون رجل مصالحة وإجماع وليس كبطل يمثل طرفا من أطراف الصراع على السلطة [2].

وهذا مادفع بالرئيس كوتي يوم 29ماي1958م بتوجيه رسالة إلي نواب غرفتي البرلمان قائلا:« إنناالآن أمام حافة الحرب الأهلية...إنيأطلب من الجنرال ديغول أن يتفضل بالحضور من أجل الإجتماع برئيس الدولة للبحث معه في إطار الشرعية الجمهورية...من أجل إصلاح مؤسساتنا إصلاحا جذريا » وهدد نواب البرلمان بالاستقالة من منصبه في حالة رفضهم تزكية الجنرال ديغول وهذا ما ساهم في تخفيض حدة رفض الأحزاب السياسية للجنرال ديغول ومهد له طريق العودة إلي السلطة[3]. وفي يوم 01جوان1958م وافق البرلمان الفرنسي بالأغلبية 329 ضد 224 صوت على تعيين الجنرال ديغول رئيسا لفرنسا يجسد وحدة الأمة الفرنسية، وإعطائه صلاحيات خاصة لكي يسير شؤون الدولة بدون أن يحاسبه

[1] – محمد عجرود، المرجع السابق، ص 51.

[2] – رمضان بورعدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958–1962سنوات الحسم والخلاص، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص 193.

[3] – المرجع نفسه، ص 196.

البرلمان أو أن يناقشه فيها[1]. ولقد طبق سياسة الترغيب بتكليف الخبير الاقتصادي بول دولوفريبي بتطبيق مشروع قسنطينة الاقتصادي والاجتماعي من أجل عزل الثورة عن الشعب الجزائري، كما قام بتطبيق سياسة القمع والترهيب بتكليف الجنرال شال بتطبيق المخطط العسكري والذي يرمي من خلاله إلي إجبار الثوار علي رفع الشارة البيضاء تحت غطاء سلم الشجعان[2].

ولقد رحب الشعب الفرنسي بكل أطيافه بعودة الجنرال ديغول، حيث أن المستوطنين الأوروبيين شاركوا في هذا الانقلاب بهدف فرض حكومة جديدة يثقون بأنها ستدافع عن مصالحهم وترفض التفاوض مع جبهة التحرير الوطني التي أصبحت تهدد مصالحهم وكيانهم، أما بالنسبة لقادة الجيش فقد هللوا بهذا الانتصار واعتبروه عودة للشرعية، كما أبدت الأحزاب السياسية الفرنسية إرتياحها لمجيئ الجنرال ديغول، وقد رأو في ذلك فرصة لوضع حدا لحرب الجزائر التي أرهقت فرنسا ماليا وحلا للأزمة السياسية والعسكرية القائمة[3].

[1] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 430–431.

[2] – محمد عباس، دوغول...الجزائر نداء الحق، دار هومة للطباعة ، الجزائر، 2013، ص 246.

[3] – شارل روبير اجيدون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات ، لبنان، 1982، ص 175.

الفصل الثاني

برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية

المبحث الأول: برنامج شال(المحتوى والأساليب).

المبحث الثاني: آثاروانعكاسات برنامج شال على الثورة.

الفصل الثاني: برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية

- ✓ **المبحث الأول: برنامج شال(المحتوى والأساليب)**
  - **المطلب الأول: الجانب العسكري**
  - **المطلب الثاني: الحرب النفسية والدعائية**
- ✓ **المبحث الثاني: آثار وانعكاسات برنامج شال على الثورة**
  - **المطلب الأول: الآثار العسكرية**
  - **المطلب الثاني: الآثار الاقتصادية والاجتماعية**
  - **المطلب الثالث: الآثار السياسية**

II- الفصل الثاني:برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية

سعت السلطات الفرنسية إلى تطبيق كل سياسة من شأنها أن تقضي علي الثورة الجزائرية، لذلك إختار الجنرال ديغول الجنرال شال موريس* لقيادة القوات الفرنسية في الجزائر، لتخليص الجيش الفرنسي من الحالة النفسية التي آل إليها بعد الانتصارات التي حققتها الثورة الجزائرية، ولقد وضع تحت تصرفه إمكانيات ضخمة في المجالين البشري والمادي، وخاصة أن الجنرال ديغول كان يراهن على العمل المسلح والعسكري في إطار مشروع شال[1] معتقدا أن الاستراتيجية الجديدة التي جاء بها شال قادرة على إنهاء الثورة في أجل قريب ومن أهم مظاهر الاستراتيجية الجديدة التي جاء بها الجنرال شال:

II-1- برنامج شال(المحتوى والأساليب)

II-1-1-الجانب العسكري:

المحتشدات: المحتشد هو مستوطنة غير طبيعية، تضم وطنيين غير مدانين قضائيا، تحيط بهم الأسلاك الشائكة وتكون تحت الحراسة المشددة من طرف الجنود الفرنسيين، وفي الأماكن المكشوفة الخالية من الأشجار حتى يسهل مراقبة المحتشدين، كما تكون قريبة من الثكنات، والأسلاك الشائكة تكون مجهزة بأجهزة إنذار تعلم وتنبه جنود الحراسة عند لمس الأسلاك من طرف أي شخص كان، وعلى زوايا المحتشد توجد أبراج عالية للمراقبة وهي مجهزة بمدافع رشاشة وأضواء كاشفة تقوم بمسح المحتشد ومحيطه ليلا حتى لا يقترب أي

*- شارل موريس(1905-1979) ولد في 05سبتمبر بفرنسا، وهو خريج مدرسة سان سير، حامل لشهادة الطيران1939،كان ابان العدوان الثلاثي على مصر أحد المفاوضين مع بريطانيا، عينه الجنرال ديغول في 02نوفمبر1958 القائد الأعلى للقوات المسلحة في الجزائر إلى غاية1960، حيث شن محاولة إنقلاب فاشلة ضد الجنرال ديغول، لتنتهي مسيرته ويحكم عليه بالسجن15سنة وتوفي في باريس 18فيفري1979، أنظر:عاشور شرقي،قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962)، تر:عالم مختار، دار القصبةللنشر، الجزائر،2007، ص 206.

[1] - للمزيد أنظر الملحق رقم (05)

أحد منه[1]، وقد بلغ عدد هذه المحتشدات في الجزائر كلها حوالي 250 محتشد، كما بلغ عدد الجزائريين المهجرين إلى هذه المحتشدات أكثر من ثلاثة ملايين شخص، وهو ما يقدر بأكثر من ثلث سكان الجزائر، أين مارس الضباط العسكريون وضباط المصالح الخاصة عليهم مختلف ألوان التعذيب والتحقير والإهانة القتل والاغتصاب وعاش السكان في ظروف صعبة وقاسية على مدى سنوات الثورة التحريرية[2].

ولقد كان هدف الاستعمار الفرنسي من هذه المحتشدات هو عزل الثورة عن الشعب، ومنع اتصال الشعب بالمجاهدين، لكن رغم كل هذه الاجراءات إلا أن الثورة إستطاعت أن تتسرب إلى داخل المحتشدات لتنظيم الشعب وتوعيتهم[3].

المناطق المحرمة: عمدت السلطات الفرنسية إلى إرتكاب جريمة لاتقل بشاعة عن المحتشدات، تتمثل في إخلاء السكان من جميع مناطق الحدود التونسية والمغربية وراء خط موريس وشال من البحر إلى مشارف الصحراء، وجعل تلك المناطق محرمة للسكن أو العبور أو أي نشاط آخر إلا على الجيش الفرنسي، حيث قررت الحكومة الفرنسية وفق لمخططات جيش الاحتلال إستحداث المناطق المحرمة يوم 19آفريل1958م، وشرعت في تنفيذ الخطة في أواخر نفس الشهر[4]، كما تم اعلان المناطق التي هجرت منها سكانها إلى المحتشدات مناطق محرمة لخنق الثورة، وخاصة المناطق التي تعتبر قلاعا ومراكز حصينة في جرجرة والأوراس، وبعدها يقوم جيش الاحتلال بقنبلة القرى والمداشر وتهديمها وحرقها واتلاف المزروعات وتلغيم البعض منها حتى لا يتاح للمجاهدين أن يختبئو فيها ويلجأوا إليها عند

[1]– جمال حفظ الله، سياسة التطويق الفرنسية وآثارها على الثورة في الولاية الأولى(1956–1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية1954–1962، قسم العلوم اللإنسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جلالي بونعامة، الجزائر، 2017–2018، ص 68.

[2] – يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر1954–19 مارس 1962)، المرجع السابق، ص 190.

[3] – محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص204.

[4] – وهيبة بشرير، القضية الجزائرية بين سياية ديغول والمستوطنين(1958–1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر2– أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2016–2017، ص 137.

الضرورة وهذه الاجراءات كلها تطبيقا لسياسة الأرض المحروقة لتجويع السكان ومحاصرتهم[1].

التطويق الحدودي: كانت فرنسا تدرك أن الحدود التونسية والمغربية مركزا عسكريا للثوار الجزائريين، ومنطقة عبور الأسلحة من الخارج نحو الداخل وتزويد جيش التحرير بالعتاد ومختلف المؤن، وهذا مادفع بها إلى تطويق الحدود بالأسلاك الشائكة عرفت بخطي موريس وشال.

- ✓ **خط شال:** أطلق على هذا الخط اسم "شال" نسبة للجنرال الفرنسي موريس شال قائد القوات الفرنسية في تلك الفترة مابين(1959- 1960م)[2]، وهو خط انشئ على غرار خط موريس يمتد من الشمال إلي الجنوب في الحدود الشرقية والغربية حيث يقترب منه حينا ويبعد منه حينا آخر، وتبلغ المسافة بين الخطين من5إلي40 كلم [3]، ولقد قرر الجنرال شال إضافة هذا الخط إلي جانب خط موريس بعدما رأى أن هذا الخط ناقص الفعالية وقابل للاختراق وكان أكثر تطورا وفعالية من الخط الأول، فبدأ بانشاء هذا الخط مابين خريف 1959م وربيع 1959م والطريقة التي تم بها إنشاء هذا الخط شبيهة بتلك التي أنجز بها خط موريس، حيث يضم نفس التحصينات ووسائل الدفاع والموانع، ويختلف خط شال عن خط موريس من حيث الوسائل والتقنيات مثل تزويده بشبكة متطورة من الرادارات التي تعمل بالأشعة فوق البنفسجية وتحت الحمراء وبمدافع طويلة المدى يتم التحكم فيها آليا بواسطة الرادارات، فمجرد أن يكتشف الرادار حركة غير طبيعية تطلق المدافع قذائفها آليا اتجاه المنطقة التي حددها الرادار[4].

[1] – يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر1954–19 مارس 1962)، المرجع السابق، ص 191.

[2] – وهيبة بشرير، المرجع السابق، ص 152.

[3] – جمال قندل، المرجع السابق، ص 90.

[4] – مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 455.

وكان الهدف الأساسي من بناء خطي موريس وشال في الحدود الشرقية والغربية، هو منع المجاهدين من الاستفادة من الوسائل الحربية المتمركزة خارج الحدود الجزائرية وادخالها الي الجزائر عبر الحدود الشرقية والغربية، والتمكن من عزل الثورة شيئا فشيئا وقطع الاتصال بالخارج[1].

العمليات العسكرية الكبرى[2]: بعد فشل عمليات التهدئة التي جاء بها الجنرال ديغول، أسند المهمة الصعبة للجنرال شال الذي جاء بقوات ضخمة وقام بعمليات تمشيط واسعة ودقيقة، وغير أسلوب وحداته العسكرية في إحكام السيطرة على بعض المناطق، فكانت الوحدات العسكرية تتناوب على العمليات حيث تنسحب وحدة للراحة لتخلفها الاخرى بأسلحة حديثة وطائرات[3]، وقد اعتمد مشروع شال على مايلي:

- المحافظة على مراكز التربيع، مع تطويرها وتصغير حجمها.
- تشجيع الفرق العسكرية الفرنسية على الحركة والمراقبة المستمرة ضد جيش التحرير الوطني.
- تكليف سلاح الطيران بالمراقبة والمتابعة المستمرة والسريعة.
- تجنيد المزيد من الأقدام السوداء والحركى الجزائريين للمساهمة في العمليات العسكرية ضد المدنيين الجزائريين.
- القيام بعمليات عسكرية جوية وبرية كثيرة لتطهير البلاد من الثوار منطقة بمنطقة.
- احتلال المناطق التي طهرت من الثوار مدة طويلة للتأكد من إبادة جيش التحرير الوطني، والقضاء عليه بصفة نهائية[4]، وقد صرح الجنرال شال خلال توليه مهمة

[1] – يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 155.

[2] – للمزيد أنظر الملحق رقم (06)

[3] – علي كافي، المصدر السابق، ص 246.

[4] – يحي بوعزيز، ملامح من ثورة أول نوفمبرالجزائرية ومواقف ديغول اتجاهها لغاية ديسمبر1960، مجلة الأصالة، العدد 73-74، 1979، ص ص 27-28.

تنفيذ مخططه قائلا:« لا يكفي القيام بعمليات الحصار وحملات التمشيط التي تقوم بها وحدات الجيش بل يجب البقاء مدة أطول في المنطقة الكبيرة لأن الفلاقة يتحركون بسرعة في المناطق التي يعرفونها...وعندها لن يتجرأ العدو على القيام بعمليات ونقطع صلته بالسكان مما يسمح لنا من ابعاد الشعب عن المتمردين وتتراجع رغبتهم في تموين عناصر جبهة التحرير في الجبال، يجب أن نحول حياتهم إلى جحيم [1]»

وفي هذا الاطارشن الجيش الفرنسي عمليات عسكرية ضخمة ومتنوعة على معظم المناطق الشمالية للجزائر من الشرق إلى الغرب ومن أهم هذه العمليات:

- ✓ **عملية التاج (operation courronne):** هي عملية خاطفة ومفاجئة جاءت في إطار برنامج شال العسكري بأراضي الولاية الخامسة بداية من 6فيفري إلي 6آفريل 1959 [2]، بقوة عسكرية فاقت 30ألف جندي بقيادة الجنرال غامبيز وبمساعدة الجنرال ايزانو قائد وحدة الطيران بسانيا وهران والعقيد بيجار الذي كان مسؤولا على قطاع سعيدة، كما شاركت الوحدات الموجودة بالقطاع الوهراني[3]، حيث تم تمشيط هضبة فرندا والقسم الغربي من جبال الونشريس وجبال الضهرة، ونتيجة لعدم تكافؤ القوتين أدى إلى تكبد خسائر فاذحة في صفوف المجاهدين حيث تم إبادة مايقارب من نصف الكتائب التي كانت تتخذ تلك الأماكن كمينا لها[4]، وفي غضون شهرين تم تنظيف المنطقة بأكملها حيث تم القضاء على 50% من المجاهدين وتم الاستيلاء

[1]- ferhat abbas, .Autopsie d'une guerre l'aurore, presentation de abderehmen rebahi, luver edition, alger; 2011, p 245.

[2] – أحمد مسعود سيد علي، برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية (1959–1961)، مجلة البحوث التاريخية، العدد04، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2018، ص 136.

[3] – بن شرقي حليلي، مخطط شال ورد فعل الثورة الجزائرية (1959–1960)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2014–2015، ص 249.

[4] – شارل ديغول، مذكرات الأمل التجديد، منشورات عويدات، لبنان،1971، ص ص 82–83.

على 40% إلى 50% من أسلحتهم[1]، لذلك فقد تفاءل الجنرال شال بهذه العملية واعتبرها عملية ناجحة وأن القطاع الوهراني تحققت فيه التهدئة، وأنها هي بداية نهاية المشكل الجزائري، كما صرح لجريدة لوموند في يوم 21آفريل1959:« من الممكن أن يكون حلا عسكريا للقضية الجزائرية في أقرب وقت ممكن، وإليكم نموذج عملية واحدة حسب لها كل الحسابات كانت نتائجها 2462 مابين قتيل وأسير بالولاية الخامسة[2] » .

- ✓ **عملية الحزام(operation courroie):** هي عملية عسكرية شنتها القوات الفرنسية تحت قيادة الجنرال ماستو في الولاية الرابعة بداية من مارس 1959 إلى منتصف جوان 1959، حيث شن هجوما واسع النطاق على منطقة الجزائر العاصمة في شرقي جبال الونشريس والمرتفعات الواقعة بالقرب من المدية والبليدة وملیانة التي تحيط بالعاصمة[3]، مستعينا بفرق الهندسة العسكرية لتهيئة الدروب والممرات عن طريق شق الطرق لتسهيل مهمة جيش الاحتلال في ملاحقة المجاهدين[4]، وخلال هذه العملية شنت القوات الفرنسية عمليتين مكملتين لها، واحدة على جبال عمور من آفلو شرقا إلى جهة عين الصفرة والثانية على جبال أولاد نايل وقسم من بلاد أمزاب[5]، وحسب الحصيلة التي قدمها جيش الاحتلال فإنه تمكن خلال هذه العملية من القضاء على 39% من جنود الولاية الرابعة، أي القضاء على 1756 مجاهد من مجموع 6500 مجاهد، كما غنم من 15إلي 27% من أسلحة الولاية الفردية منها أوالجماعية غير أن خسائر جيش الاحتلال كانت قليلة مقارنة بجيش التحرير الوطني

[1] – Maurice challe ،Notre revolt ،presse de la cité ،Paris ،1968، P 40.

[2] – بن شرقي حليلي، المرجع السابق، ص 250.

[3] – شارل ديغول، المصدر السابق، ص 83.

[4] – أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 137.

[5] – يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر1954–19 مارس 1962)، المرجع السابق، ص 180.

حيث قدرت بخمس خسائر الثوار[1]، لكن من النتائج الهامة التي حققتها قوات الجيش الفرنسي في هذه العملية هي اغتيال واستشهاد سي محمد بوقرة في 05ماي1959 الذي أرهق جنود الجيش الفرنسي وألحق بهم هزائم نكراء[2]، حيث صرح الجنرال شال بعد انجاز عملية الحزام مايلي :« لقد اصيبت قدرات الخصم باضرار بالغة تقدر نسبتها 40 بالمائة بعد ان تم انجاز 200 كلم من المسالك و اقامة ثلاثون مركزا عسكريا جديدا في الونشريس... [3]»

رغم كل هذه الانتصارات التي حققها الجيش الفرنسي إلا أن أبطال الولاية الرابعة إستطاعوا توجيه ضربات موجعة لفرق الجيش الفرنسي في معارك وكمائن كثيرة، لذلك فقد كانت هذه الانتصارات لكتائب الولاية الرابعة بمثابة تحدي صارخ للترسانة الفرنسية التي تضاعفت مع مجيئ الجنرال شال على رأس الجيش الفرنسي لتطبيق مخططه الطموح إلى إطفاء شعلة الثورة كما أكده في قولة شهيرة « لا الليل ولا الجبل[4]» .

- ✓ **عملية الشرارة(operation etineelles):** بعد عملية التاج وعملية الحزام بغرب ووسط البلاد انطلقت عملية اخرى سميت بعملية الشرارة في بداية شهر جويلية 1959[5]، على هضاب الحضنة التي استعملها المجاهدين أثناء تحركهم لادخال الأسلحة من تونس[6]، وكانت من أهم أهداف هذه العملية:
  - التمهيد لعملية المنظار بالولاية الثالثة

[1] – يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر1954–19 مارس 1962)، المرجع السابق ، ص 181.

[2] – بن شرقي حليلي، المرجع السابق، ص 255.

[3] – محمد تقية ،حرب التحرير في الولاية الرابعة ،تر:بشير بولفراق ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2012، ص146.

[4] – الطاهر جبلي، الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال، مجلة المصادر، العدد 14، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954، الجزائر، 2006، ص 136.

[5] – يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (أول نوفمبر1954–19مارس1962)، ، المرجع السابق، ص 180.

[6] – عمر أزواوي، جومال طوفان ببلاد القبائل، حرب التحرير الجزائرية، تر: العيد دوان، دار الأمل ، الجزائر، 2013، ص 65.

- قطع الطريق والاتصال بين منطقة الحضنة والأوراس مع منطقة القبائل
- عزل جبال الأوراس عن جبال القبائل
- حماية خط أنابيب النفط
- القضاء على مجاهدي منطقة الحضنة

وكانت حصيلة عملية الشرارة حسب احصائيات جيش الاحتلال القضاء على50% من ثوار المنطقة أي 304 مجاهد من مجموع 600 مجاهد بينما خسرت القوات الفرنسية حوالى ربع خسائر الثوار.

✓ **عملية المنظار(operation jumelles)**: تعتبر عملية المجهر (جومال) من أعظم وأضخم العمليات على الإطلاق التي تم التخطيط لها مع ترك العامل الزمني مفتوح لكل الاحتمالات، حيث تتميز عن مثيلتها بعمليات تمشيط واسعة وشاملة ومتكررة تتعدى أحيانا مئات الكيلومترات بوسائل عصرية، وطبق فيها أسلوب معركة ديان بيان فو أي بدون المواجهة المباشرة الكاملة، بل بالاعتماد على عامل الانهاك مع الوقت[1].

إنطلقت هذه العملية في 22جويلية إلى غاية مارس1960 في منطقة القبائل، حيث جند فيها حوالي 75 ألف جندي من القوات البرية والجوية والبحرية ومن اللفيف الأجنبي وأربعة آلاف سيارة عسكرية وألفي دبابة مصفحة، ومئات الطائرات وعشرات من البوخر الحربية[2]، ومن أهم الأهداف التي أراد الجنرال تحقيقها من وراء هذه العملية هي:

- اقتحام الولاية الثالثة وحصارها وعزلها عن باقي الولايات
- اقتحام مقر قيادة الولاية الثالثة بأكفادو
- كشف مخابئ الثوار وإبادتهم

[1] – عمر أزواوي، المصدرالسابق، ص ص 66-67.

[2] – يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (أول نوفمبر1954-19مارس1962)، المرجع السابق، ص 182.

- تكثيف المراقبة العسكرية لشل تحركات المجاهدين وارهاب السكان وعزلهم عنهم
- فرض حصار غذائي واقتصادي على كل السكان لتحطيم معنوياتهم وارغامهم على التخلي عن الثوار
- ارضاء المستوطنين والعسكريين الفرنسيين في الجزائر واظهار قوة وجبروت الجيش الفرنسي[1].

وقت أولت فرنسا لهذه العملية اهتماما كبيرا، حيث شنت حملة دعائية كبيرة لكي تبين أهمية هذه العملية للرأي العام الفرنسي، كما تظهر هذه الأهمية من خلال اشراف الجنرال شال شخصيا على هذه العملية حيث أقام مركز قيادة العملية بأرتو(artoi) وسط جبال جرجرة[2]، وعند زيارة الجنرال ديغول الجزائر أراد أن يرى بنفسه ماحققه الجنرال شال على أرض الواقع، وعند إجتماعه بالقادة والمشرفين على عملية المجهر أجاب الجنرال شال على أسئلة ديغول بقوله:« إن الجزائر هي هذه الخريطة وكلما نجحنا في تهدئة جهة من الجهات طوينا الجانب التي تقع عليه هذه الجهة، نضمنا برنامج شال بحيث يسير من الغرب على الحدود المراكشية إلى الشرق على الحدود التونسية ، ونضمن بذلك عدم عودتنا إلى الوراء مطلقا[3] » ، ولقد جرت العملية على المراحل التالية:

1- نقل الجنود المظليين إلى جبال أكفادو شرق عزازقة

2-نقل الجنود المشاة إلى شواطئ بجاية ليكونو على أهبة الإستعداد

3-الإستعانة بالجنود المدربين على القتال في الجبال

4-وضع القناصة على المرتفعات وتنصيب المدافع على القمم الاستراتيجية

5-نشر عدد هائل من الدبابات والسيارات المصفحة على الطرقات الرئيسية لمنع ومحاصرة المجاهدين في المنطقة

[1] – يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (أول نوفمبر1954-19مارس1962)، المرجع السابق، ص 185.

[2] – محمد العربي الزبيري، مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص275.

[3] – جمال الدين الألوسي، الجزائر بلد المليون شهيد، مطبعة الجمهورية، دم ن، 1970، ص 38.

6-تفتيش كل المنازل والأكواخ لعزل المجاهدين عن السكان[1]

ونظرا لشساعة المنطقة المستهدفة في عملية المنظار(جومال) فقد قسمت المنطقة إلى أربعة أقسام وهي:

- القسم الأول: القبائل الكبرى وعرفت عمليات عسكرية باسم (pelvoux) نسبة إلى منطقة بالفو التي شملت مناطق واسعة من الولاية الثالثة ، حيث انطلقت من 22جويلية إلى غاية 08أوت1959.
- القسم الثاني: يشمل منطقة القبائل الصغرى ونفذت فيها عملية (mont viso) مونت فيزو وعملية سوزان (suzanne) بدأت هذه العمليات من 10أوت إلى غاية16أوت1959.[2]
- القسم الثالث: بدأت العمليات فيها من 17أوت إلى غاية17أكتوبر 1959.
- القسم الرابع: نفذت فيه العمليات من 18أكتوبر إلى غاية03أفريل1959.[3]

تمكنت عملية المجهر هذه بكل مراحلها وعملياتها الفرعية من إلحاق خسائر فاذحة في صفوف جيش التحرير الوطني، حيث استشهد حوالي 8000 مجاهد إضافة إلى حرق وتدمير ممتلكات السكان، لكن رغم هذه الخسائر في صفوف المجاهدين ورغم العدد الضخم الذي جند في هذه العملية من الجنود والأسلحة المتطورة إلا أن النتيجة كانت الفشل الذريع الذي ظهر للعيان[4].

[1] – يسمينة سعودي، صور من صمود المرأة الجزائرية بالولاية الثالثة أثناء الثورة التحريرية من خلال مذكرات جودي أتومي،مجلة آفاق العلوم، ، العدد10، جامعة الجلفة، الجزائر، 2018، ص 106.

[2] – بن شرقي حليلي، المرجع السابق، ص ص 261-262.

[3] – المرجع نفسه، ص ص 263- 264.

[4] – يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (أول نوفمبر1954-19مارس1962)، المرجع السابق، ص 186-187.

✓ **عملية الأحجار الكريمة(pierres precieux)*** : بعد فشل الجنرال شال في تحقيق أهدافه في الولاية الثالثة التي شن عليها عملية المجهر، وقبل أن تنتهي هذه العملية ذهب إلى الولاية الثانية الشمال القسنطيني كله من خليج بجاية غربا إلى عنابة شرقا[1]، ومن بوقاعة غربا إلى ميلة شرقا، أشرف على هذه العملية الجنرال أوليه الذي قرر أن تتم هذه العملية في فصل الخريف كله وإنهاؤها قبل حلول الشتاء من سنة1960 حيث يشتد البرد ويتطلب إمكانيات ضخمة لمقاومته[2]، جندت لأجلها قوات عسكرية ضخمة من مختلف الأسلحة تراوحت مابين 35إلى50ألف جندي[3].

نظرا لشساعة مساحة الولاية الثانية وصعوبة تضاريسها، تم تقسيم عملية الأحجار الكريمة إلى ثلاث عمليات رئيسية هي:

- عملية الفيروز(operation tuquoise): وهي عملية قادها الجنرال تركواز رفقة الفرقة الخامسة والعشرين للمظليين مع قوات عسكرية كانت متواجدة في المنطقة، وانطلقت هذه العملية في 02نوفمبر1959 وغطت مناطق واسعة من جبال جيجل وميلة والميلية[4].

---

* – اسم شامل لكل الأحجار الكريمة المشتقة من مختلف الأنواع والأحجام، وأطلقت كل واحدة على عملية من عمليات مخطط شال وهي: الياقوت الأحمر من 10جوان إلى22أكتوبر1959 ثم مددت إلى سبتمبر1960، الياقوت الأزرق من 19أكتوبر إلى22أكتوبر1959، الفيروز الأزرق من02نوفمبر1959 إلى 16آفريل1960 ثم مددت إلى سبتمبر1960، الزبردج من 05نوفمبر1959 إلى 31مارس1960 ثم مددت إلى سبتمبر1960، الياقوت الأصفر من 10نوفمبر1959 إلى 31مارس1960، العقيق من17مارس إلى 06ماي1960، الزمرد الأخضر من16ماي إلى 05جوان1960، الغرافيث والكربون من 9جوان إلى 14جوان1960، عين القمر من 18جوان إلى 05جويلية1960، السماق2 من 05جويلية إلى 14جويلية1960، هيماتيت من19أوت إلى 27أوت1960، العقيق الأحمر من 28أوت إلى 29أوت1960، الياقوت الأحمر2 من 15سبتمبر إلى 28سبتمبر1960، ينظر إلى: أحمد زديرية، الثورة الجزائرية ومخططات الحكومة الفرنسية،ج2، مجلة أول نوفمبر، اصدار المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد175، الجزائر، 2011، ص 55–56.

[1] – يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (أول نوفمبر1954–19مارس1962) ، المرجع السابق ، ص 180.

[2] – لخضر شريطوآخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 218.

[3] – أحمد مسعود سيد علي، برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية1959–1961، المرجع السابق، ص 141.

[4] – بن شرقي حليلي،المرجع السابق، ص 265.

- عملية الزمرد(operation emeraude): قاد هذه العملية الجنرال هيبارث رفقة الفرقة الحادية عشر للمظليين ابتداءا من 06نوفمبر1959 إلى جانب الفيلق الثاني للبحرية واستهدفت هذه العملية منطقتي القل وسكيكدة.
- عملية طوباز(operation topaze): انطلقت هذه العملية في 09نوفمبر1959 واستهدفت جبال ايدوغ بين سكيكدة وعنابة وامتدت إلى القالة.

هذه العمليات المتواصلة كبدت المناطق التى استهدفتها خسائر فاذحة في الأرواح بين أعضاء جيش جبهة التحرير الوطني والمواطنين العزل[1]، لكن رغم هذه الخسائر إلا أن الأحداث والوقائع التي عرفتها الجزائر في تلك المرحلة تبين عكس ذلك ففي الوقت الذي كان الجيش الفرنسي يحتفل بفرحة انتصاره على الثوار تعرض الجنرال ديغول إلى محاولة اغتيال نجا منها بأعجوبة فهذه الحادثة بينت للرئيس الفرنسي أن الثوار والثورة لم يتم القضاء عليهما[2].

- ✓ **عملية تريدان (operation trident)**: ولقد عاد الجنرال شال إلى منطقة الأوراس والنمامشة واشرف بنفسه على عملية تريدان التي بدأت في 19آفريل1960[3] وهي تعني شوكة ثلاثية ، ولقد جند في هذه العملية الأولية 10و21و25 بقوة تفوق 35000 ألف عسكري معززين بالمروحيات المختلفة، لكن رغم كل هذه القوة فشل في بلوغ الأهداف المخططة، أي القضاء على كتائب جيش التحرير الوطني في الأوراس وكانت هذه آخر عملية يقوم بها الجنرال شال، حيث في 23آفريل1960 كانت نهاية مهمته في الجزائر باستبداله بالجنرال كريبا crepin [4].

---

[1] – أحمد زديرة، الثورة الجزائرية ومخططات الحكومة الفرنسية،ج2، مجلةأول نوفمبر، العدد 175، الجزائر، 2011، ص 57.

[2] – لخضر بورقعة، شاهد على إغتيال الثورة، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص 32.

3 – Maurice challe ،notre revolte ،Opcit ،P 41.

[4] – عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص ص 235–236.

II-1-2-الحرب النفسية والدعائية

الحرب النفسية والدعائية تعد أخطر سلاح حربي تم استخدامه منذ القدم وقد برزت الحرب النفسية بأساليب مختلفة تسللت إلى غرفة العمليات العسكرية، فأصبحت من العوامل الأساسية في نجاح أوفشل المعارك والحروب[1]، لذلك فالحرب النفسية هي فن حربي يستخدم الدعاية والإشاعة والأساليب البسيكولوجية بغرض التأثير على نفسية ومعنويات العدو واحداث مشاعر معينة بين الجماهير بغرض زعزعة ثقتها بنفسها وبقادتها ومعتقداتها وحتى تاريخها وهويتها، وأيضا تفتيت عزيمتها واضعاف إرادتها وايجاد انشقاقات بينها مما يشغلها عن قضيتها الأساسية ويسهل بالتالي الانقضاض عليها واخضاعها لإرادته دون مقاومة أو حرب[2].

و الظاهر أن الجنرال شال قد أولى أهمية كبرى للحرب البسيكولوجية التي كان يخوضها إلى جانب المواجهة الميدانية[3]، لذلك برزت مؤسستين اضطلعتا بمهمة الحرب النفسية، وكلها ثقة وأمل في استقطاب قسم من الجزائريين، وتوظيفهم في مشاريع مضادة للثورة وهما:

- **المكتب الخامس:** و قد تم انشاء هذا المكتب بعد اندلاع الثورة الجزائرية بفترة وجيزة بموجب القرار الوزاري المؤرخ في 01 مارس 1955، و لقد كانت مهمة هذا المكتب هي التكوين والاعلام وكذا دعم وحدات الحفاظ على النظام العام، والعمل النفسي الذي يستهدف الشعب من جهة والخارجين عن القانون من جهة أخرى[4].

---

[1] – رمزي الميناوي، الحرب النفسية والطابور، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2010، ص 09.

[2] – جمال قندل، مقاربات الاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية، الحرب النفسية نموذجا(1954-1962)، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، جامعة شلف، الجزائر، العدد19، 2013، ص 225.

[3] – أحمد مسعود سيد علي، تطور أوضاع الولايات الحدودية خلال الثورة الجزائرية(1959-1962)، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد9، العدد1، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2019، ص 38.

[4] – لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص 306-307.

- **المصالح الإدارية الخاصة:** أنشأت هذ المؤسسة من أجل محاربة الثورة بوسائل إدارية ونفسية لكسب أفراد الشعب وثقة المواطن، فكان الضباط المتخصصون في هذه الحرب يتظاهرون بالمعاملة الانسانية الحسنة والشفقة على الجزائريين من أجل كسب ثقتهم كوسيلة للحصول على المعلومات المطلوبة عن الثورة ورجالها[1]، وفي عهد الجنرال ديغول ازداد عدد المستخدمين فيها إذ بلغ عددهم سنة1958 حوالي 884 ضابطا مساعدا و1740 جنديا موزعين على 660 دائرة[2].

تعددت وسائل وأدوات الحرب النفسية التي استعملتها فرنسا في الجزائر ومن أهمها:

1-مجموعات مكبرات الصوت والمنشورات: تعد هذه المجموعات على جانب كبير من الأهمية، حيث ظهرت في شهر جوان1956 وبلغ عددها ثلاثة توزعت على الأقسام العسكرية الثلاثة: قسم وهران، قسم قسنطينة وقسم الجزائر، ارتكزت مهمتها على العمل من أجل بعث جو الثقة وسط الشعب الجزائري بإدارة الاحتلال، واعتمدت الدعاية من أجل الترغيب في الاحتلال من خلال تشويه فكرة الثورة على المستوى الفكري حتى تسهل عملية محاربتها في الميدان[3]، وقد اعتمدت هذه المجموعات على بث أشرطة من خلال مكبرات الصوت تدعوا إلى الاستسلام ووضع السلاح في ظل "سلم الشجعان" الذي نادى به الجنرال ديغول[4].

2-الفرق الطبية الاجتماعية والفردية: تم انشاء هذه الفرق في اطار الحرب النفسية الشاملة ضد الثورة، حيث ركزت على المسلمات الجزائريات وذلك بمعرفة اتجاه الرأي العام النسوي الجزائري واخطار إدارة الاحتلال.

---

[1]- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (أول نوفمبر1954-19مارس1962) ، المرجع السابق ، ص 191.

[2] - بشير سعيدوني، ديغول والثورة الجزائرية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد1، العدد4، الجزائر، 2014، ص 30.

[3] - جمال قندل، مقاربات الاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية ، الحرب النفسية نموذجا(1954-1962)، الأكاديمية للدراسات الانسانية والاجتماعية،جامعة شلف، العدد19،الجزائر، 2018، ص 228.

[4] - عمران هيبي، المرجع السابق، ص ص 194-195.

3-المساعدة الطبية المجانية: أنشأت هذه الفرق من أجل تقديم وتوفير المساعدات الطبية اللازمة للشعب وقد بدت أهميتها وظهرت قيمتها في إمكانية احداث التأثير المرغوب خاصة في الوسط النسوي.

4-الملحقات النسوية للشؤون الجزائرية: مهمة هذه الملحقات شبيه بمهمة فرق المساعدة الطبية المجانية حيث تركزت على التأطير والتربية وتقديم الاسعافات الأولية لذوي الحاجة[1].

5-فرق الحركي: أنشأت هذه الفرق ضمن سباق الحرب النفسية التي تهدف إلى تطويق الثورة وخنقه، فهناك بعض الحركى اللذين يتظاهرون في زي المجاهدين ويطلبون المعلومات ثم يكشفون عن حقيقتهم بعد أن يتوصلوا إلى ما يريدون[2].

[1] – جمال قندل، المرجع السابق، ص 228-229.

[2] – يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (أول نوفمبر1954-19مارس1962) ، المرجع السابق، ص 192.

II-2- تأثيرات وانعكاسات برنامج شال على الثورة

II-2-1-الانعكاسات العسكرية:

استعمل الجنرال ديغول خاصة خلال تطبيق برنامج شال شتى أنواع العنف للوصول إلى مالم يصل إليه غيره، وهو الانتصار على الثورة الجزائرية عسكريا، لذلك جند كل طاقات فرنسا في سبيل تحقيق ذلك[1]، وهذا البرنامج الذي دام شهورا عديدة كان بمثابة الكماشة التي تقبض على عنق الثورة وتمنع عنها عناصر الامداد والتزويد بالعتاد والذخيرة العسكريين[2]، خاصة بعد إضافة خط شال إلى جانب خط موريس اللذين شكلا تحديا حقيقيا للثورة ، حيث أصبحت الحركة على الشريط الحدودي ضربا من المخاطرة والمغامرة[3]، فتمكنت بذلك فرنسا من عزل الثورة لحد كبير عن عالمها الخارجي وخاصة ممونيها في القاعدة الشرقية والغربية كما تمكنت من خفض نسبة العبور والاختراق بنسبة 80%[4].

إضافة إلى أن العمليات العسكرية ألحقت أضرارا كبيرة بالولايات التي عاشت أصعب مراحل نضالها في الفترة الواقعة بين جانفي 1959 وصيف 1960، فأصبح الوضع العسكري حرجا للغاية، وكانت سنة1959 الأكثر قساوة ووطأة في سنين الحرب السبعة على الثورة الجزائرية حيث تذكر بعض المصادر الفرنسية أن الثورة الجزائرية خسرت حوالي 26ألف مجاهد خلال سنة1959 فقط لوحدها إضافة للأضرار المادية[5]، وفي هذا الصدد

[1] – محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص 211.

[2] – لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 16.

[3] – جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، المرجع السابق، ص 93.

[4] – محمد يعيش، سلامي هجيرة، الأسلاك الشائكة وتأثيرها على عملية التسليح ابان الثورة التحريرية،ج1، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة واشكالية التسليح بين الطموح والواقع، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، الجزائر، 2018، ص 345.

[5] – بن شرقي حليلي، المرجع السابق، ص 270.

يذكر فرحات عباس في كتابه تشريح الحرب:« إن الجزائر لم تعرف ثقل الحرب مثلما عرفت ذلك أثناء مخطط الجنرال شارل ديغول» [1].

الظاهر أن من أهم المشاكل التي عانت منها الثورة الجزائرية هي مشكلة التسليح التي ضلت دائما غير كافية ولم تلبي احتياجات جيش التحرير الوطني في معظم الأحوال، حتى أن الأسلحة الثقيلة اختفت من الميدان في الفترة الممتدة بين 1950-1962 بسبب تخزينها وعدم وجود الذخيرة[2].

ولعل أكبر ضريبة دفعتها الثورة الجزائرية وجيش التحرير الوطني خلال هذا المخطط الجهنمي هو استشهاد العقيدين عميروش وسي الحواس يوم 29مارس1959 بالولاية السادسة وهما في طريقهما إلى تونس[3]، واستشهاد العقيد بوقرة قائد الولاية الرابعة في 05ماي1959[4].

مع هذا الوضع المزرى الذي عاشته الثورة الجزائرية دفع بالجنرال ديغول إلى طرح مبادرة " سلم الشجعان"* التي كادت أن تعصف بالوحدة والعمل المشترك بين قادة الولايات العسكرية الجزائرية، حيث تعتبر قضية سي الصالح زغموم قائد الولاية الرابعة من أهم القضايا الشائكة التي عرفتها الثورة الجزائرية[5]، الذي استجاب لهذه المبادرة واتصل بالحكومة الفرنسية من أجل البحث في النزاع المسلح دون الرجوع واستشارة القيادة السياسية الجزائرية المتمثلة في الحكومة الجزائرية المؤقتة، ويظهر هذا من خلال هذا الخطاب الذي وجهه سي

---

[1] – بن شرقي حليلي، المرجع السابق ، ص 272.

[2] – الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 119-120.

[3] – علي كافي، المصدر السابق، ص 152.

[4] – أحمد مسعود سيد علي، الولاية الرابعة بين سلم الشجعان وانتفاضة ديسمبر 1960، مجلة التاريخ المتوسطي، العدد2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بجاية، الجزائر، 2020، ص 151.

*– تضمنت مبادرة سلم الشجعان دعوة مزدوجة، النداء الأول لعناصر جيش التحرير الوطني لإلقاء السلاح وتسليم أنفسهم، والنداء الثاني إلى قيادة الثورة بالخارج، لايجاد تسوية سياسية للنزاع القائم، انظر: أحمد مسعود سيد علي، المجلس الوطني للثورةالجزائرية وعروض ديغول لإحلال السلام 1959-1961، مجلة البحوث والدراسات، العدد21، جامعة الوادي، الجزائر، 2016، ص 291.

[5] – رمضان بورعدة، عرض الجنرال ديغول لسلم الشجعان وتقرير المصير وتأثيرهما على الثورة الجزائرية، حوليات جامعة قالمة للعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، الجزائر، 2008، ص 120.

الصالح إلى الحكومة المؤقتة ومما ورد فيه:« نظرا لأنه يبدوا أننا جعلنا بشكل نهائي الحوار الذي يدور بيننا حوار الطرشان فإننا سنرسل لكم هذا الخطاب الأخير...إنكم أوقفتم بصورة نهائية تزويدنا بالسلاح والرجال من1958م...إنكم لا تقدرون دائما وضعية الشعب وجيش التحرير الوطني لقد بقيتم مكتوفي الأيدي أمام التدمير التدريجي لجيشنا الوطني الشعبي الحبيب » [1].

لعل من أهم النتائج الايجابية التي حققتها مكاتب الحرب النفسية على الجزائر هي إثارة الشكوك داخل الولايتين الثالثة والرابعة، وكان من نتائجها اعدام مئات من عناصر جيش التحرير الوطني بمجرد الشك بهم من قبل قادة الولايتين رغم براءتهم[2].

II-2-2-الآثار الاقتصادية والاجتماعية:

لقد كانت لسياسة التطويق التي مارسها الجنرال شال آثار وانعكاسات وخيمة على المدنيين المقيمين على الشريط الحدودي الغربي والشرقي، حيث أصبحت المنطقة الحدودية منطقة محرمة تمنع فيها الحركة وهذا مأدي إلى تعطيل حركة ونشاط سكان هذه المنطقة، كما عطل نشاطهم الفلاحي والرعوي خاصة أن النشاط الاقتصادي في المنطقة يعتمد أساسا على فلاحة الأرض باعتبارها مصدر رزقهم الأساسي والوحيد[3]، ولقد أفرز هذا الوضع واقعا صعبا على المدنيين، خاصة أصحاب الأراضي لأنهم منعوا من ارتياد أراضيهم إلا برخصة تصدر من الحكومة العسكرية التي خصصت ممرات لهذا الغرض والتي تكون تحت مراقبة جنود الاحتلال المعززين بالسلاح[4].

---

[1]- رمضان بورعدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، المرجع السابق، ص 265.

[2]- خالد نزار، يوميات حرب، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2008، ص 48.

[3]- جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957-1962)، المرجع السابق، ص 107.

[4]- محمد يعيش، المرجع السابق، ص 339.

وعمدت القوات الفرنسية إلى تطبيق سياسة الأرض المحروقة من أجل تجويع أفراد جيش التحرير الوطني خاصة والشعب الجزائري عامة، وذلك بحرق الغابات والحقول والبساتين وإتلاف كل المزروعات والمحاصيل وتغوير ينابيع المياه، فعلى سبيل المثال أقدمت قوات الاحتلال بمنطقة توجه قرب الصومام على إتلاف ما يعادل 15000 شجرة تين والقضاء على 250 رأس من القطعان، كما فرض حصار غذائي واقتصادي على السكان لتحطيم معنوياتهم وارغامهم على التخلي عن الثوار وعدم تقديم أي عون أو مساعدة لهم، وأصبحت تحدد الكميات التي ينبغي أن يزود بها السوق من المواد الغذائية بصورة شحيحة لا نظير لها إلا في سنوات المجاعات الحادة أو الحروب العالمية[1]، لكن الشعب الجزائري رغم كل هذه المحن إلا أنه استطاع أن يواجه هذه السياسة بمزيد من الصبر والتحمل لا نظير لهما، واعتمد على الحشائش الطبيعية والأعشاب والثمار كالبلوط والخروب والحيوانات البرية والتين والزيتون، حتى تمكن من اجتياز الأزمة وافشال المخطط الفرنسي الذي أراد أن يقضي على عزيمته[2].

II-2-3-الآثار السياسية:

صحيح أن مخطط شال سبب للولايات العسكرية الجزائرية تراجعا خطيرا في قدراتها العسكرية و الذي بلغ حسب المصادر الفرنسية من 40% الى 60% من إمكاناتها العامة(عدد الجنود والأسلحة والعتاد، البنية التحتية التنظيمية والسياسية)، إلا أن هذا التراجع لم يكن قاتلا ولا نهائيا، بمعنى أنه لم يسمح للجيش الفرنسي أن يعلن النصر العسكري النهائي، إذ ينبغي ألا ننسى أن الهدف الذي أراد ديغول تحقيقه من وراء هذا المخطط كان تدمير جيش التحرير الوطني الى درجة أن تجبر البقية الباقية من أفراده على الاقتناع بانعدام الجدوى من مواصلة الكفاح و من ثم الاستسلام[3].

[1] – يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (أول نوفمبر1954-19مارس1962)، المرجع السابق، ص 194.

[2] – المرجع نفسه، ص 194.

[3] – صالح بلحاج، مخطط شال وآثاره في تطور حرب التحرير الوطني، مجلة المصادر، العدد 2، إصدار المركز الوطني والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954، 2005، ص 186.

ويظهر ذلك جليا بعد زيارة ديغول إلى الجزائر في 27أوت1959 أين اقتنع بسقوط وهم الحل العسكري وأن سياسة القمع التي مارسها برنامج شال قد فشلت في الجزائر وعليه فلا بد له من أن يبحث عن مخرج يحفظ ماء وجهه[1].

نتج عن سقوط وهم الحل العسكري وفشل برنامج شال في تحقيق أهدافه إلى تزايد قناعة ديغول بضرورة الانتقال في اتجاه الحل السياسي للمشكلة الجزائرية وفي هذا الصدد كتب الجنرال دولاك الذي كان إلى جانب الجنرال شال في عملية جوميل(المنظار):« مخطط شال لم ينجح إلا جزئيا، فنصف الاخفاق الذي مني به هو الذي عزز نية الجنرال ديغول في انهاء المشكل بسرعة عن طريق التفاوض[2] » .

كل هذه الأمور دفعت الجنرال ديغول إلى التفكير في إيجاد حل يكون بعيدا عن استعمال العنف والسلاح، فأقدم على اصدار تصريحه المشهور يوم16سبتمبر1959 الذي اعترف فيه لأول مرة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه حتى ولو أدى ذلك إلى انفصال الجزائر عن فرنسا فوضع بذلك حدا ونهاية لفكرة الجزائر الفرنسية والوجود الفرنسي الأبدي في الجزائر[3]، بعد أن أدرك أن القضاء على الثورة أمر مستحيل، بعدها تم الإعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري وكذلك وحدة التراب الجزائري بعدما أراد تقسيم الجزائر إلى مناطق وفصل الصحراء[4].

[1] – لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص 230.

[2] – صالح بلحاج، المرجع نفسه، ص 191.

[3] – يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 285.

[4] – عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، دار الهدى ، الجزائر، 2003، ص 293.

الفصل الثالث

إستراتيجية الثورة في مواجهة برنامج شال

المبحث الأول: تأسيس الهيئات القيادية والمواجهة العسكرية.

المبحث الثاني: إستراتيجية الثورة في مواجهة الحرب النفسية والدعائية.

الفصل الثالث:إستراتيجية الثورة في مواجهة برنامج شال

- ✓ **المبحث الأول: تأسيس الهيئات القيادية والمواجهة العسكرية**
  - **المطلب الأول:من لجنة العمليات العسكرية إلى هيئة قيادة الأركان**
  - **المطلب الثاني: المواجهة العسكرية لبرنامج شال**
- ✓ **المبحث الثاني: إستراتيجية الثورة في مواجهة الحرب النفسية والدعائية**
  - **المطلب الأول: مواجهة برنامج شال نفسيا**
  - **المطلب الثاني: مواجهة برنامج شال إعلاميا**

III- إستراتيجية الثورة في مواجهة برنامج شال

تأثرت عمليات الامداد عامه والوضع العام لوحدات جيش التحرير الوطني بالداخل خاصه على الحدود الشرقيه والغربيه، نتيجه قيام السلطات الفرنسيه الاستعماريه بإجراءات لتعطيل مختلف العمليات العسكريه ضمن ما يسمى بسياسه التطويق في اطار برنامج شال الذي ألحق بجيش التحرير الوطني خسائر فادحه، الامر الذي دفع بقياده جيش التحرير الوطني الى تبني استراتيجيه جديده من أجل مواجهه برنامج شال.

III-1- تأسيس الهيئات القيادية والمواجهة العسكرية

III-1-1- من لجنة العمليات العسكرية إلى هيئة قيادة الأركان

إنشاء لجنة العمليات العسكرية(COM)

مع مطلع سنة 1957 بدأت لجنة التنسيق والتنفيذ في اعطاء فعالية أكبر للعمل الثوري على المناطق الحدودية، وذلك برفع القدرة القتالية لأفراد جيش التحرير الوطني وخاصة بعد اقتناع كريم بلقاسم بضرورة إعادة هيكلة فرق ومجموعات جيش التحرير الوطني ، للتجاوب والتعامل مع الوقع الصعب الذي فرضته العمليات العسكرية الفرنسية[1]، لذلك بادر كريم بلقاسم وزير القوات المسلحة في 04آفريل1958 بإنشاء مايسمى بلجنة العمليات العسكرية (COM) حيث تشكلت من:

- ✓ **لجنة الشرق:** بقيادة العقيد محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة ويساعده محمد العموري قائد الولاية الأولى (الأوراس) وعمارة بوقلاز قائد القاعدة الشرقية، وعمار بن عودة ممثلا عن الولاية الثانية (الشمال القسنطيني).
- ✓ **لجنة الغرب:** بقيادة العقيد هواري بومدين قائد الولاية الخامسة (الغرب الجزائري) يساعده الصادق دهيلس قائد الولاية الرابعة

[1] – الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954–1962، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 207.

وقد حددت لجنة التنسيق والتنفيذ مهام لجنة العمليات العسكرية بشقيها الشرقي والغربي والذي يتمثل في:

- إحداث التنسيق بين الولايات لإبعاد شبح الصدام والصراع فيما بينها.
- أن تكون حكما في حال وقوع أي صدام بين الولايات.
- القيام بالاصلاحات التي تراها ملائمة مع مستجدات الكفاح المسلح[1].
- توحيد قيادة جيش التحرير الوطني والعمل المشترك.

لكن هذه اللجنة خاصة الشرقية منها وجدت صعوبات مختلفة في عملها نظرا لوجود خط موريس المكهرب على الحدود الشرقية ابتداءا من 15سبتمبر1957 مما جعل الاتصال بين الداخلو الخارج في غاية الصعوبة، ناهيك عن عدم التوافق والتفاهم بين أعضاء لجنة الشرق، حيث تمسك كل قائد ولاية بنفوذه وسلطته عل جنوده في الولاية ورفضوا التخلي عن جزء من هذا النفوذ لصالح السلطة المركزية والمصلحة العامة[2]، وخاصة أن الجنود ينتمون إلى ولايات مختلفة (الولاية الأولى والثانيةوالثالثة والقاعدة الشرقية) وكل فئة لها نظامها الخاص وهذا ماجعل مهمة العمل المشترك والتوافق أمرا مستحيل تحقيقه[3]، وهذا عكس ماحصل في غرب الجزائر أين تمكن العقيد هواري بومدين وعبد الحفيظ بوصوف من فرض الانضباط وتوحيد الصفوف وتحقيق التعاون بين جميع المسؤولين في غرب البلاد[4].

وبعد فشل لجنة العمليات العسكرية في الشرق في تحقيق أهدافها أظهر هذا التنظيم الجديد عدم فعاليته من خلال عجزه عن بسط نفوذه على الوحدات والمؤسسات العسكرية والسيطرة على مجريات الأحداث، مما أدى إلى ظهور أزمات داخلية سياسية وعسكرية

[1] – أحمد مسعود سيد علي، دور قيادة الأركان بالحدود الشرقية والغربية في مجال الإمداد خلال الثورة الجزائرية 1958–1960، مجلة البحوث والدراسات، العدد14، جامعة حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2012، ص ص 291–292.

[2] – الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929–1962)، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2008، ص 199.

[3] – مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 138.

[4] – الطاهر الزبيري، المصدر نفسه، ص 199.

إمتدت إلى الحكومة نفسها[1]، وفي نهاية سبتمبر من نفس السنة إتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ في اجتماع لها في القاهرة آخر قراراتها بإلغاء لجنة تنظيم العمليات العسكرية (COM) واتهام أعضائها بالتقصير والعجز عن تطبيق قرارات القيادة[2]، وسلطت عقوبات على أعضائها حيث تم خفض رتبة بوقلاز ونفيه إلى السودان وكذلك الشأن مع محمد العموري الذي بعث إلى لبنان وحمد عمار بن عودة في تونس ثم بعث إلى دمشق ومحمدي السعيد أوقف عن العمل مدة شهر واحد وبعث بعدها إلى القاهرة[3].

تأسيس هيئة الأركان العامة (EMG)

عرفت الفترة الممتدة من 1958إلى1960 العديد من الأحداث والظروف التي أدت إلى تأسيس هيئة الأركان العامة ولعل أهم الأحداث والظروف:

✓ **الظروف الداخلية:**

- فشل لجنة العمليات العسكرية في آداء مهامها وذلك بسبب عجزها عن التكيف مع التغيرات الحاصلة بالاضافة إلى النزاعات حول الصلاحيات والسلطة والنفوذ، إضافة إلى الفشل في ضمان الحد الأدنى من الانسجام والتنسيق بين أعضائها[4].
- تميزت سنة 1959 بتدني معنويات جنود جيش التحرير الوطني وسيادة روح التمرد وفقدان الثقة والنظرة التشاؤمية عن مستقبل الثورة، ولم يبق في الساحة أي قائد لديه القابلية لدى الجنود لإعادة الانضباط.
- بداية ظهور تأثير الخطوط المكهربة المشيدة على الحدود الشرقية والغربية (شال وموريس) التي منعت المجاهدين من الاستفادة من وسائلهم الحربية المتمركزة خارج الحدود الجزائرية[1].

[1] – مسعود عثماني، المرجع السابق، ص489.

[2] – الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة 1929–1979، دار القصبة ، الجزائر، 2011، ص 122.

[3] – مصطفى الهمشاوي، المصدر السابق، ص 141.

[4] – الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 145.

✓ **الظروف الخارجية:**

- تأسيس الحكومة المؤقتة في 19سبتمبر1958 الذي يعتبر حدثا هاما بالنسبة للثورة الجزائرية ونقلة نوعية ذات أهمية بالغة، تحت قيادة كريم بلقاسم وبن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف[2].
- وصول الجنرال ديغول إلى الحكم بفرنسا بعد أحداث 13ماي1958 والذي جاء بمشروع متكامل من أجل القضاء على الثورة[3].
- إنعقاد اجتماع العقداء العشر الذي تواصل 24 يوما حضره كل من كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، الأخضر بن طوبال، محمدي السعيد، هواري بومدين، عبيد الحاج لخضر، علي كافي، السعيد بازوران، دهيلس سليمان، ديغن بودغن[4].

وكانت رزنامة الاجتماع تشمل ثلاث نقاط وهي: بلورة برنامج عمل ووضع نظام داخلي لجبهة التحرير الوطني وتعديل المجلس الوطني للثورة[5].

أفرزت الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة المنعقد في طرابلس 16ديسمبر1960 عدة قرارات أهمها تأسيس هيئة الأركان العامة، التي أخذت صفة المسؤولية أمام المجلس فأصبحت هذه الهيئة مثل الحكومة تحت قيادة هواري بومدين بمساعدة كل من علي منجلي وقايد أحمد ورابح زراري عز الدين، وأسندت لها مهمة اعادة تنظيم الجيش الوطني والرفع من معنوياته التي تدهورت في الفترة الأخيرة وفتح جبهات جديدة على الحدود الغربية والشرقية[6].

---

[1] – بلعيدي سميرة، جيش التحرير الوطني على الجبهة الحدودية، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 4، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2017، ص 344.

[2] – مصطفى الهشماوي، المصدر السابق، ص ص 144-145.

[3] – محمد حربي، المصدر السابق، ص 185.

[4] – علي كافي، المصدر السابق، ص 254.

[5] – بلعيدي سميرة، المرجع نفسه، ص ص 346.

[6] – المرجع نفسه، ص ص 346-347.

والظاهر أن هيئة الأركان بقيادة الهواري بومدين قامت بعدة اجراءات وخطوات من أجل اعادة تنظيم الجيش والرفع من معنوياته وحققت العديد من النجاحات حيث استطاع الهواري بومدين من استعادة النظام دون صعوبات كبيرة وقلص من الانشقاقات بواسطة توحيد القيادة[1]، واصبح الجيش منظما يتكون من عدة فيالق يزيد تعدادها على 25ألف جندي موزعين بين الحدود الشرقية والغربية، كما تمكنت من ادخال أسلحة جديدة ذات مفعول قوي أصبحت ترعب به القوات الفرنسية وهذا غير الوضع بسرعة لصالح الثورة الجزائرية[2].

كان لإعادة تنظيم جيش التحرير الوطني أثر إيجابي على حالة الجنود النفسية وروحهم القتالية، كما تم تحسين حالة تسليح وتموين الوحدات المقاتلة واختفت الفوضي والولاءات الجهوية والمحلية التي كانت سائدة في السابق، وحل محلها نظام الجيوش التقليدي القائم على مبادئ التدرج الرئاسي العسكري والطاعة والانضباط والولاء للمؤسسة بدلا من الأشخاص[3].

III-1-2- المواجهة العسكرية لبرنامج شال

بعدما قررت فرنسا على رأسها الجنرال ديغول خوض معركة عسكرية كبرى جندت لها كل الوسائل والامكانيات للقضاء على الثورة، كان على جيش التحرير الوطني وقيادة الثورة أن تواجه تحدي مشروع الجنرال شال الجهنمي وكذلك وجب عليهم إعتماد استراتيجية جديدة.

ولعل من أهم مظاهر هذه الاستراتيجية اتباع سبل جديدة في المواجهة العسكرية ومنها تجنب الدخول في معارك مباشرة مع العدو والتزام اتخاذ المبادرة في تنفيذ العمليات العسكرية[4]، مع العودة لحرب العصابات المعتمدة على قاعدة كر والفر وتكثيف العمليات

[1] – خالد نزار، مذكرات اللواء خالد نزار، منشورات الشهاب، الجزائر،1999، ص 48.

[2] – مصطفى الهمشاوي، المصدر السابق، ص 187.

[3] – صالح بلحاج، أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1965،ط1،دار قرطبة ،الجزائر، 2006، ص 58.

[4] – عبد الله مقلاتي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة مخطط شال1959-1962، مجلة الادب والحضارة الاسلامية، العدد18، جامعة الامير عبد القادر قسنطينة، الجزائر، 2015، ص 152.

الفدائية في المدن والقرى ولبس اللباس المدني، وتفويت الفرصة على العدو بعدم مواجهته في حرب الاشتباكات التي يرغب فيها العدو لأنها تسمح له باستعمال الأسلحة الثقيلة كما يمنع التمركز في مراكز معروفة كالسابق والاعتماد على التنقل السريع واستعمال مخابئ تحت الارض[1]، وفك الفرق التي كانت تتكون من 35 مجاهدا وتجزئتها إلى أفواج قليلة العدد وخفيفة السلاح، كما تم الاتفاق على إعادة التقسيم الجغرافي وارجاع كل مسؤول وجندي إلى مسقط رأسه حيث يعرف المنطقة جيدا[2]، وتطبيق لعبة الاختفاء التي تتمثل في الاقتراب من المدن لأن العدو وضع جيوشه وكل قوته في الجبال، وبدما يعود الجنود الفرنسيين إلى الثكنات يعود المجاهدين إلى أماكنهم[3].

وتم كذلك الاعتماد على استراتيجية جديدة في مواجهة الاستعمار الفرنسي وذلك بنقل العمليات العسكرية إلى فرنسا وضربها في عقر دارها باستهداف القطاعات الاقتصصادية والبنية التحتية بفرنسا، حيث قام مجموعة من الفدائيين الجزائريين بالهجوم على الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية في عدد من الأقاليم الفرنسية وتناقلت وكالات الأنباء العالمية ماحدث في فرنسا، فانتشر الذعر والخوف في نفوس الفرنسيين وبهذا تمكن المجاهدون أن يبرهنوا للعالم عامة وللجنرال ديغول خاصة أنهم استطاعوا الصمود أمام العمليات العسكرية الفرنسية وعكس ما روجت له فرنسا بأنها تمكنت من خنق الثورة والقضاء عليها[4].

وفي خضم المشاريع الفرنسية الاقتصادية والعسكرية وعمليات التضييق على الحدود الغربية والشرقية على الثورة وافراغ المناطق الجبلية من ساكنيها وحشدهم في المعتقلات والمحتشدات عبر خلق المناطق المحرمة لتحقيق مصادر الدعم والاسناد والتموين على

[1] – الأخضر بوالطمين، الولاية الثانية تفشل مخطط شال، مجلة أول نوفمبر، العدد 130–131، د م ن، دس، ص 42.

[2] – علي كافي، المصدر السابق، 248.

[3] – الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2010، 186.

[4] – تابتي حياة، ردود فعل الثورة اتجاه سياسة ديغول(1958–1962) عسكريا وسياسيا، مجلة القرطاس، العدد5، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2017، ص 223.

المجاهدين[1]، كان قادة الثورة وخاصة بعد تأسيس هيئة الأركان بقيادة هواري بومدين يعملون مابوسعهم للبحث عن مخرج لهذه المعضلة، لذلك أصبح خط شال بفعل قوته هدفا استراتيجيا بالنسبة لجيش التحرير الوطني[2].

وبعدما أنهت قيادة الأركان تنظيم الفيالق وتجهيزها خططت لهجوم شامل على خط شال وانهاك قدرات العدو وتحطيم تحصيناته الدفاعية، حيث طبقت خطة تزاوج بين الالهجومات المباغثة والكمائن وعمليات الإلهاء على طول الخط من القالة حتى الحدود مع الولاية الاولى، وشاركت فيه جميع الفيالق والكتائب بالأسلحة الثقيلة وتمت هذه الهجومات تحت الاشراف المباشر لهواري بومدين[3]، حيث شنت العشرات من الاشتباكات والكمائن التي استهدفت تحرك القوات الفرنسية على طول خطي الحود الشرقية والغربية، وخاضت أزيد من ألف عملية تخريب للخطين شال وموريس خلال سنة1960 والنصف الأول من سنة 1961، كما نجحت في ادخال أفواج من المجاهدين حيث أدخلت وحدة من المجاهدين مشكلة من 500 جندي[4]، وفي الولايات الداخلية تمكنت قيادة الثورة من تحدي السياسة الجهنمية لمخطط شال وذلك بتفادي الاشتباكات المباشرة وتعويضها بعمليات خاطفة سريعة لجمع الأسلحة والانسحاب العاجل قبا إحكام الحصار ووصول الامدادات.

ومن أهم المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني معركة عين الزانة شمال مدينة سوق اهراس، حيث تم الهجوم على مركز عين زانة الذي أقامته السلطات الفرنسية لمراقبة خطي شال وموريس من تسلل المجاهدين لادخال السلاح في 14جويلية1959 بقيادة المجاهد عبد القادر شابو، أين تمكن المجاهدون من الحاق خسائر معتبرة حيث تم تحطيم المركز عن آخره مع مجموعة من الآليات ومقتل عدد كبير جدا من الضباط والجنود

[1] – سلامة دربال، التسليح في الناحية الثالثة من المنطقة الأولى بالولاية الأولى، أعمال النلتقى الوطني حول الثورة واشكالية التسليح، ج1، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، الجزائر، 2018، ص 153.

[2] – خالد نزار، المصدر السابق، ص 153.

[3] – شاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 157.

[4] – عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق، ص 313.

الفرنسيين[1]، نتيجة لهذه الاستراتيجية كثرت عمليات جيش التحرير الوطني في كامل التراب الوطني محققين انتصارات متتالية، هذه الانتصارات أذهلت الفرنسيين حيث جاء في قول أحدهم:« ... لايمكن أن يكون هؤلاء الشياطين الآدميين الذين عرفناهم منذ قرن وثلث قرن ربيناهم على الاستكانة ودربناهم على الطاعة وقتلنا في نفوسهم الاسلام وأمتنا ألسنتهم العربية وبشرناهم بالمسيحية... وأردنا أن نجعلهم قلة مستضعفين في البلاد... حتى أصبح الجزائريون في رأينا مسوخا من غير جنس ولا لغة ولا دين ولا تاريخ ولا تقاليد ، لابد أن يكون هؤلاء المردة من جنس غير الجنس ومن بلد غير البلد.. [2]» ،وعموما تمثلت حصيلة المعارك والاشتباكات والكمائن في بعض الولايات مايلي:

- الولاية الأولى: أحصى تقرير الولاية 344 معركة واشتباك خلال عام 1959 و265 معركة واشتباك في1960 و135 معركة واشتباك في سنة1961 و7معارك خلال بداية 1962.
- الولاية الثالثة: نفذت خلال 15 شهرا قبل وقف اطلاق النار 174 كمين و155هجوما و85 عملية فدائية و333معركة واشتباك.
- الولاية السادسة: نفذت فيها عشرات المعارك والاشتباكات على مساحة واسعة.
- هيئة الأركان العامة: نفذت على جبهتي الحدود وضد خطي شال وموريس خلال الفترة من فيفري1960 إلى أوت1961 حوالي 740 كمينا و1516إشتباكا و1158 عملية تخريبية و704 هجوما[3].

[1] – محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص 273.

[2] – أحمد حسن الزيات، في ضوء الرسالة، ط1، مطبعة الرسالة، مصر، 1963، ص 226.

[3] – عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق، ص 316.

III-2- إستراتيجية الثورة في مواجهة الحرب النفسية والدعائية

كل ثورة أو معركة لا تنجح إلا إذا اعتمدت على ركيزتين أحدهما عسكرية ميدانية والثانية بسيكولوجية إعلامية، لذلك فقد أدركت قيادة الثورة وجيش التحرير الوطني أن نجاح الثورة التحريرية يعتمد أساسا على تضافر جهود الجميع، وخاصة أن الاستعمار الفرنسي لم يكتف بالعمليات العسكرية فقط، بل استخدم كل السبل والوسائل للقضاء على الثورة والتأثير عليها وذلك بزرع بذور الشك في نفوس الجزائريين وجعلهم يتخلون عنها، وكان قادة الثورة يدركون خطورة الحرب النفسية على أرض الواقع فتم الاعتماد على:

III-2-1- مواجهة برنامج شال نفسيا

المواجهة الميدانية للحرب النفسية

من أجل المواجهة الميدانية للحرب النفسية الفرنسية تم إنشاء مصلحة الاستعلامات والعلاقات والتي اسندت لها مهمة دعم التنظيمين الأساسيين فني الثورة، جيش التحرير الوطني التي كانت استراتجيته موجهة لتحطيم قوى الجيش الفرنسي، ودعم جبهة التحرير الوطني التي كانت تتولى التوعية السياسية للشعب الجزائري، وكانت مصلحة الاستعلامات دائمة البحث عن المعلومات التي تساعد جنود جيش التحرير الوطني على مواصلة القتال الفعال لإفشال مخططات العدو عسكريا وسياسيا واقتصاديا ونفسيا[1].

ومع إنشاء مصلحة الاستعلامات والعلاقات، اعتمدت جبهة التحرير الوطني في تصديها لسياسة الحرب النفسية الممارسة من قبل الفرق الادارية المختصة على عدة نقاط أهمها:

- توعية الجماهير سياسيا وايديولوجيا.
- مواجهة هذه المصالح ميدانيا من خلال التأطير الواسع واليومي للجماهير وابراز دور الهياكل الادارية والصحية و الاعلامية للثورة.

[1] – حفظ الله أبو بكر، جيش التحرير الوطني والمصالح الداعمة له، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد6، جامعة تبسة، الجزائر، دس، ص38.

- تحذير الجزائريين من خطورة التعاون والاتصال بهذه الفرق.
- العمل على ابلاغ الجماهير الجزائرية بأخبار الثورة وتطوراتها داخليا وخارجيا قصد الحفاظ على الصلة بين الشعب وثورته[1].

وبذلك استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تواجه هذه الحرب حيث اعترف الجنرال فور قائد منطقة جرجرة بتصريح بأنه يتقاسم حكم المنطقة مع سي عميروش حيث قال:« أحكمها نهارا ويحكمها ليلا [2]» .

والظاهر أن أجهزة الثورة التحريرية إعتمدت على استراتيجية للتصدي لهذه الفرق في المجال العسكري كما يلي:

- التصفية الجسدية للعناصر العاملة في مكاتب المصالح الادارية المختصة للحد من نشاطها، وذلك بالقتل والتصفية الخاصة ضد ضباط هذه الفرق بالاعتماد على الجزائريين الفارين الذين التحقوا بالثورة نتيجة خبرتهم ومعرفتهم بهذه المراكز.
- اختراق المصالح الادارية المتخصصة وذلك بنسج شبكة من المتواطئين العاملين داخل المراكز الفرنسية وذلك عن طريق شراء ذممهم بمبالغ مالية ان كانوا من العناصر الأجنبية، أما إذا كانوا جزائريين فيتم التأثير فيهم واستمالتهم من خلال العزف على وتر الوطنية وحب الوطن[3].

ونتيجة لاتباع هذه الاستراتيجية تمكنت مصلحة الاستعلامات والعلاقات من تحقيق عدة انجازات ونجاحات ساعدت كثيرا الثورة في مواجهة والتصدي للحرب النفسية والتخفيف من آثار برنامج شال الجهنمي، ولعل أهم هذه الانجازات:

- ✓ نجحت مصالح التسليح بإشراف من مصلحة الاستعلامات في انشاء معامل وورشات لتصنيع الأسلحة في العديد من مناطق قواعدها الخلفية في المغرب، وبقيت هذه

[1] – عبد الهادي حسين،" لاصاص" بين تأطير السكان المحليين وافشال الثورة التحريرية 1954–1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد12، جامعة الوادي، الجزائر، 2017، ص 168.

[2] – عبد الهادي حسين، المرجع السابق، ص 168.

[3] – جمال حفظ الله، المرجع السابق، ص 182.

المصانع تعمل على سرية تامة حتى الاستقلال، وهوما يعد انتصارا استراتيجيا لمصلحة الاستعلام الجزائرية بمل المقاييس، وكانت تعمل تحت غطاء وتمويه صناعة أخرى مثل صناعة الملاعق وشوكات الأكل، لكن في الحقيقة فهي تقوم بصناعة المسدسات والبنادق والرشاشات والتي استفاد منها المجاهدين كثيرا[1].

- ✓ نجاح قادة الثورة في تموين الولايات الداخلية دون انقطاع حتى الاستقلال بالأسلحة بكل أنواعها ومن كل المناطق مثل حصول الثورة على حواجز هندسية (وهي عبارة عن خوازيق مصنوعة من الأنابيب المملوؤة بمادة متفجرة من دولة بلغاريا، كما تم النجاح في افراغ باخرة روسية قرب السواحل التونسية، شحنة من الأسلحة المتكونة من مدافع ومضادات للدبابات وقذائف مضادة للدروع[2].
- ✓ نجاح مصلحة الاستعلامات في كشف معظم شبكات التجسس وكل المؤامرات ومحاولات المصالح الخاصة الفرنسية لاختراق الثورة سواء داخل الوطن أو خارجه ومن أهم النماذج لهذه النجاحات:

- خطف المجاهدون لضابط فرنسي كبير وهو العقيد مازيري في وضح النهار بمدينة وجدة المغربية، وتم تبادله بالمجاهد محمد قرطاس الذي ألقيت عليه المصالح الأمنية الفرنسية محاولا ادخال السلاح للجزائر.
- كشف شبكة من الجواسيس الفرنسيين يعملون في مطار الدار البيضاء والرباط وطنجة متنكرين في وظيفة مضيفات ومضيفين في شركة الخطوط الجوية الفرنسية، كما تم الكشف عن جواسيس متنكرين في زي حجاج مزيفين من بينهم قومية مغاربة قاصدين بيت الله الحرام كلفوا بمهمة استطلاع ومعرفة الطرق والمعابر التي يسلكها جنود جيش التحرير الوطني.

[1] – أحمد بوذراع، استراتيجة الثورة في صراعها ضد المصالح الخاصة الفرنسيةفي ميدان الاستعلامات (1954–1962)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد3، العدد1، 2021، ص 226.

[2] – المرجع نفسه ، ص 227.

- كشف تجنيد المصالح الفرنسية لجاسوس خطير الدعو مبروك كوارة أحد المساعدين الرئيسيين لمحمود الشريف وزير التسليح والتموين في الحكومة المؤقتة، الذي سهل الأمور للسلطات الفرنسية في مهاجمة الحكومة المؤقتتة والدعاية لسياسة ديغول[1].

III-2-2- مواجهة برنامج شال إعلاميا

مواجهة الحرب النفسية الفرنسية إعلاميا

إنتهجت الثورة التحريرية أسلوب التحدي الذي تبنته من الوهلة الأولى لانطلاقها، وخاصة في مواجهة الآلة الاعلامية التي سخرتها فرنسا للنيل منها، وكان من أبرز الأهداف التي سعت الثورة لتحقيقها من وراء الاهتمام بالإعلام مايلي:

- توعية الشعب الجزائري والرأي العام الفرنسي والعالمي بحقيقة مايجري في الجزائر.
- إبلاغ المواطنين بحقيقة مايجري من صراع مع العدو.
- الرد على الاعلام الفرنسي وتصريحات القادة السياسيين والعسكريين الفرنسيين التي كانت تقلل من الثورة وتزرع الشكوك في نفوس الجزائريين[2].

وعملت الثورة على استخدام كل وسائل الاعلام للتصدي لسلسلة الادعاءات والأكاذيب التي تذيعها المصالح الفرنسية[3]، ولعل من أهم الوسائل التي استعملتها الثورة التحريرية لمواجهة الحرب النفسية هي:

- ✓ **الإعلام المنطوق:** رغبة في ايصال صوت الثورة الجزائرية إلى الشعب الجزائري والعربي برزت إلى الوجود إذاعة الجزائر الحرة المكافحة على الحدود الجزائرية المغربية وإذاعة صوت الجزائر من تونس وكذا إذاعة صوت الجزائر من القاهرة

[1] – أحمد بوذراعع، المرجع السابق، ص ص 228-229.

[2] – شاطو محمد، الاعلام الفرنسي وتحديات الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة آفاق علمية، المجلد12، العدد4، جامعة البيض، الجزائر، 2020، ص ص 86-87.

[3] – أحسن بومالي، ستراتيجة الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، دس، ص ص 287-288.

وصوت الجزائر من ليبيا وصوت الجزائر من دمش وصوت الجزائر من بغداد[1]، ولقد لعب الاعلام المسموع الدور المنوط به في توعية وتعبئة الشعب الذي كان متعطش لأي صلة تربطه بالثورة والمجاهدين واخبارهم، حيث مكن العديد من أبناء الشعب من تتبع مجريات الثورة وصداها العالمي ومن الوقوف في وجه الاعلام الفرنسي مما ساعد في زيادة الإلتفاف الشعبي حول الثورة التحريرية ودعمه لها في مختلف المجالات[2].

- ✓ **الإعلام المقروء:** اعتمدت الثورة إلى جانب الإعلام المسموع الإعلام المقروء متمثلا في جريدة المقاومة ثم جريدة المجاهد باللغتين العربية والفرنسية اللتان تعتبران الوثيقة الوحيدة الرسمية للثورة[3]، فجريدة المجاهد حدد لها مسارها ودورها في المشروع الثوري الجزائري المتمثل في دعم ثورة نوفمبر 1954 حتي تحقيق النصر النهائي، ولقد نجحت في وضع الرأي العام الجزائري والدولي أيضا خلال سنوات عملها ابان الثورة التحريرية أمام حقيقة مايحدث من أعمال اجرامية بشعة تقوم بها السلطات الاستعمارية في حق الشعب الجزائري بهدف النيل من عزيمته وايقاف المد التحرري، وفضح جرائم فرنسا في الجزائر[4].

[1] – لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص ص 335–336.

[2] – شرقي عبد الجليل، دور الاعلام في حشد الشعب لدعم الثورة الجزائرية (1954–1962)، مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية، المجلد4، العدد3، جامعة العربي التبسي، الجزائر، 2020، ص 75.

[3] – زهير أحدادن، الاعلام الجزائري أثناء الثورة التحريرية، مجلة حوليات، جامعة الجزائر، العدد4، الجزائر، 1990، ص85.

[4] – صباح نوري وهادي لعبيدي، جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا ابان الثورة التحريرية 1954–1962، مجلة القرطاس، العدد9، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2018، ص 198.

الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الخاتمة:

إن الثورة الجزئرية من أعظم الثورات في العالم التي سمع بها وتم دعمها والتعاطف معها، نتيجة لبشاعة السياسة الاستعمارية المطبقة عليها والتي لم تميز بين الرجل والمرأة وبين الطفل والشيخ، والتي تجسدت ووصلت ذروتها خلال تنفيذ برنامج شال الذي استعرضناه خلال هذه الورقة البحثية لنصل إلى النتائج لتالية:

- ✓ سخرت فرنسا في سبيل الاحتفاظ بالجزائر كل إمكاناتها المادية والبشرية، وتفنن جلادوها في تعذيب الجزائريين ووصلت بشاعة السياسة الاستعمارية الفرنسية ذروتها خلال فترة الجنرال شارل ديغول(1958-1962) وهي السياسة المبنية على المكر والخداع والمناوراة حيث طبق سياسة الترغيب التي تمثلت في نداء سلم الشجعان من جهة وسياسة الترهيب التي تمثلت في مخطط شال الجهنمي.
- ✓ يعتبرمخطط شال أكبر وأضخم مخطط عرفته الجزائر منذ أن وطأت أقدام الفرنسيين الجزائر سنة 1830، وهو الذي تمنك من تطويق الثورة الجزائرية وجعلها تعيش أزمات متعددة خاصة أزمة التسليح بعد عجز الوفد الخارجي للثورة عن الإمداد والتموين ولاسيما بعد إقامة خطي شال وموريس.
- ✓ إستشهاد عدد كبير من الضباط الجزائريين مثل: عميروش، سي الحواس، محمد بوقرة في شهر مارس1959، كما كادت قضية سي الصالح زعموم أن تعصف بالوحدة الوطنية نتيجة قبوله الاتصال والتفاوض مع السلطات الفرنسية من أجل إيجاد حل للنزاع القائم بين الطرفين.
- ✓ الحرب العسكرية بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي هي حرب بين قوتين غير متكافئتين جمعت بين جيشين لهما أسلوب وتطور مختلف في العمل المسلح، فالجيش الفرنسي قوي العدد والهيكلة والمدجج بالأسلحة الفتاكة والمتعود على الحروب الكلاسيكية، أما جيش التحرير الوطني بتعداده الحدود وأسلحته القليلة إعتمد على حرب العصابات التي تمكن من خلالها استنزاف القوات الفرنسية.

- ✓ رغم كل الوسائل التي سخرت من خلال مخطط شال إلا أن فرنسا فشلت في تحقيق أهدافها، وقد ظهر هذا الفشل بعد الزيارة التي قام بها شارل ديغول إلى الجزائر في 27أوت1959، وبذلك سقط وهم الحل العسكري لدى الجنرال ديغول وحتمية الحل السلمي التفاوضي بين الطرفين.

- ✓ لم يبقي جيش التحرير الوطني مكتوف الأيدي بل واجه هذا الخط بخبرة كبيرة واحترافية عالية وتصدى له باستراتيجية عسكرية مدروسة تمثلت في تجنب المواجهة المباشرة وتجزئة الوحدات العسكرية إلى أفواج صغيرة العدد، كما أنشأ هيئات قيادية مثل لجنة العمليات العسكرية وهيئة الأركان العامة وهو ما مكن في نهاية المطاف من مواجهة مخطط شال وإفشاله.

الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة الملاحق

- الملحق رقم (01): صورة تذكارية لقادة الثورة المشاركين في مؤتمر الصومام
- الملحق رقم (02): خريطة الولايات العسكرية المنبثقة عن مؤتمر الصومام
- الملحق رقم (03): خط موريس في الجهة الشرقية
- الملحق رقم (04): خط موريس في الجهة الغربية
- الملحق رقم (05): خريطة مشروع شال العسكري 1959 – 1960
- الملحق رقم (06): خريطة العمليات الكبرى لمخطط شال

الملحق رقم (01) : صورة تذكارية لقادة الثورة المشاركين في مؤتمر الصومام

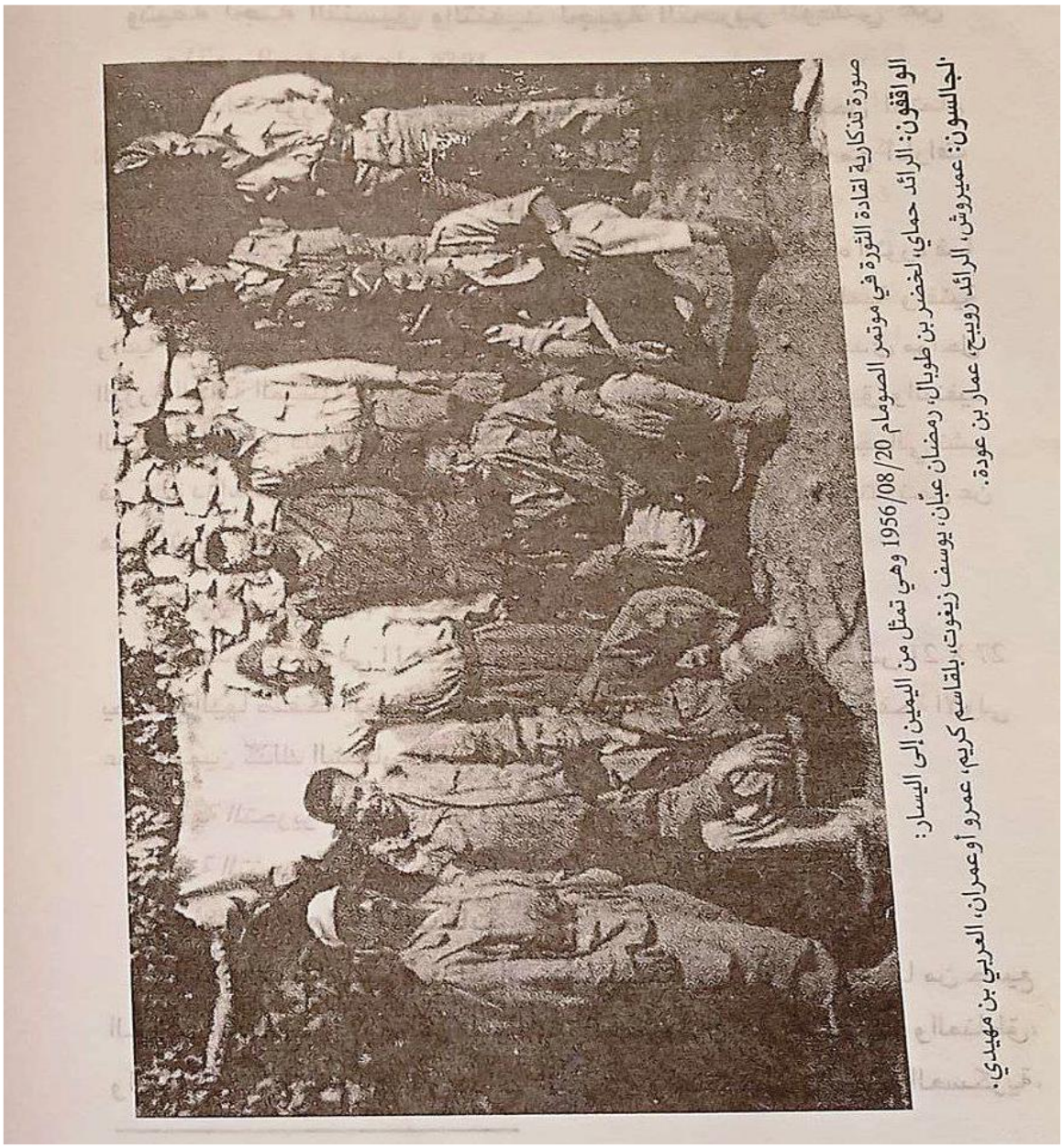

صورة تذكارية لقادة الثورة في مؤتمر الصومام 20/08/1956 وهي تمثل من اليمين إلى اليسار:
الواقفون: الرائد حمامي، لخضر بن طوبال، رمضان عبّان، يوسف زيغوت، بلقاسم كريم، عمرو أوعمران، العربي بن مهيدي.
الجالسون: عميروش، الرائد رويبح، عمار بن عودة.

يحي بوعزيز ،الثورة في الولاية الثالثة التاريخية ، المرجع السابق ،ص 86.

الملحق رقم(02): خريطة الولايات العسكرية المنبثقة عن مؤتمر الصومام

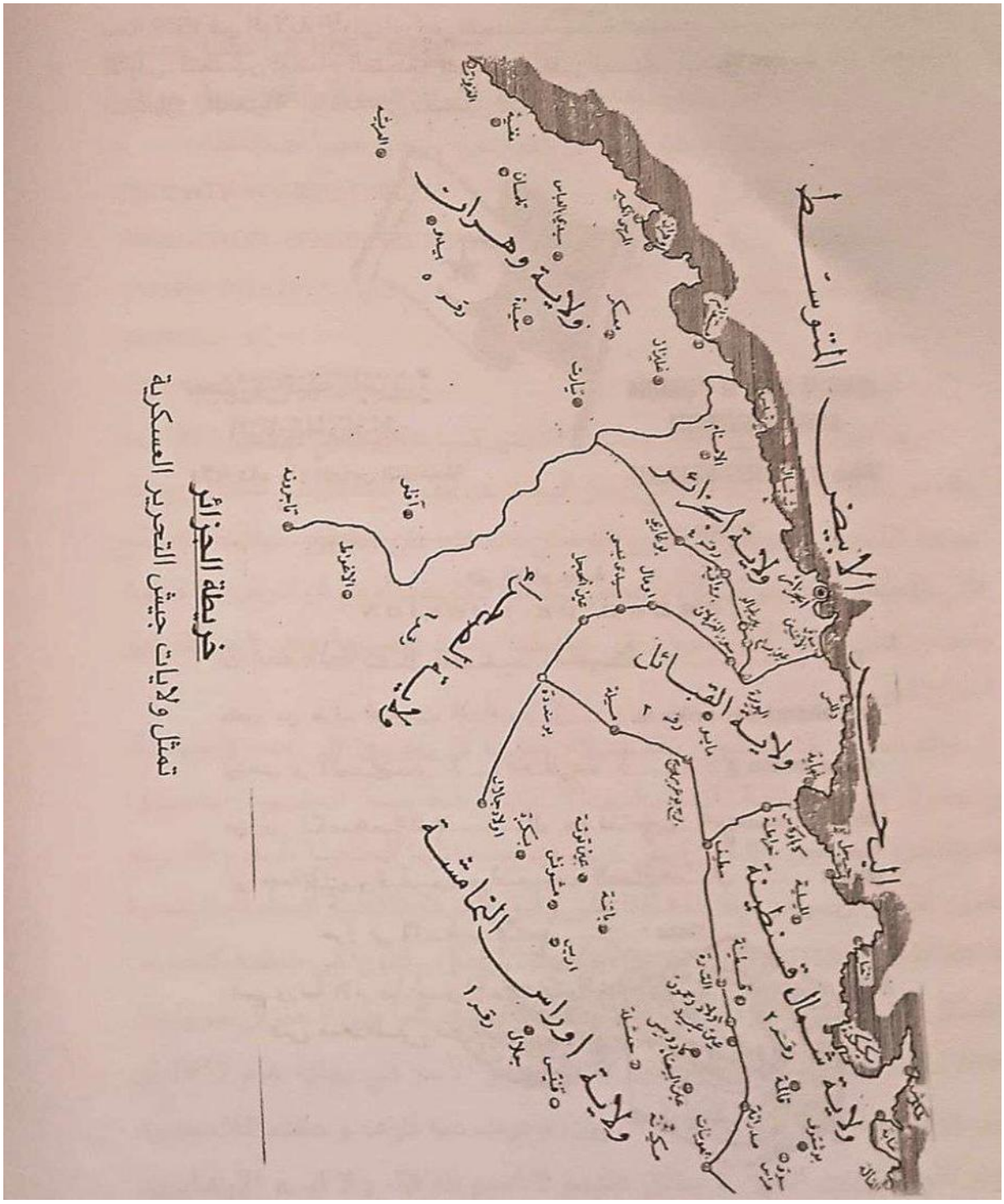

يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية ، المرجع السابق ، ص 106

الملحق رقم (03): خط موريس في الجهة الشرقية

جمال قندل: خطا موريس و شال على الحدودالجزائرية التونسية المغربية ،المرجع سابق، ص 52

الملحق رقم (04): خط موريس في الجهة الغربية

جمال قندل: خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسيةو المغربية ، المرجع سابق، ص59

الملحق رقم (05) : خريطة مشروع شال العسكري 1959 – 1960

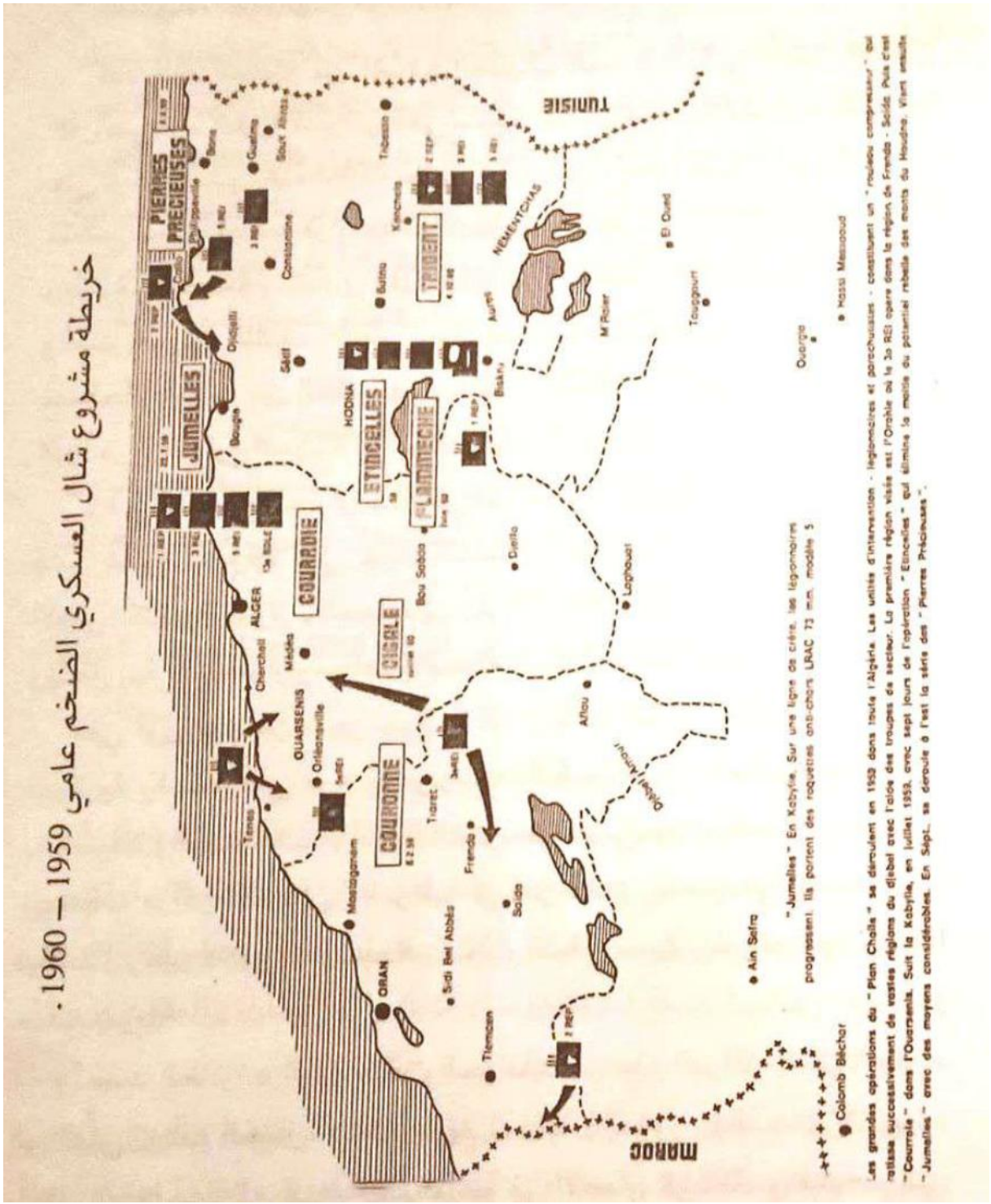

يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية ، المرجع السابق ، ص 181.

الملحق رقم (06) : خريطة العمليات الكبرى لمخطط شال

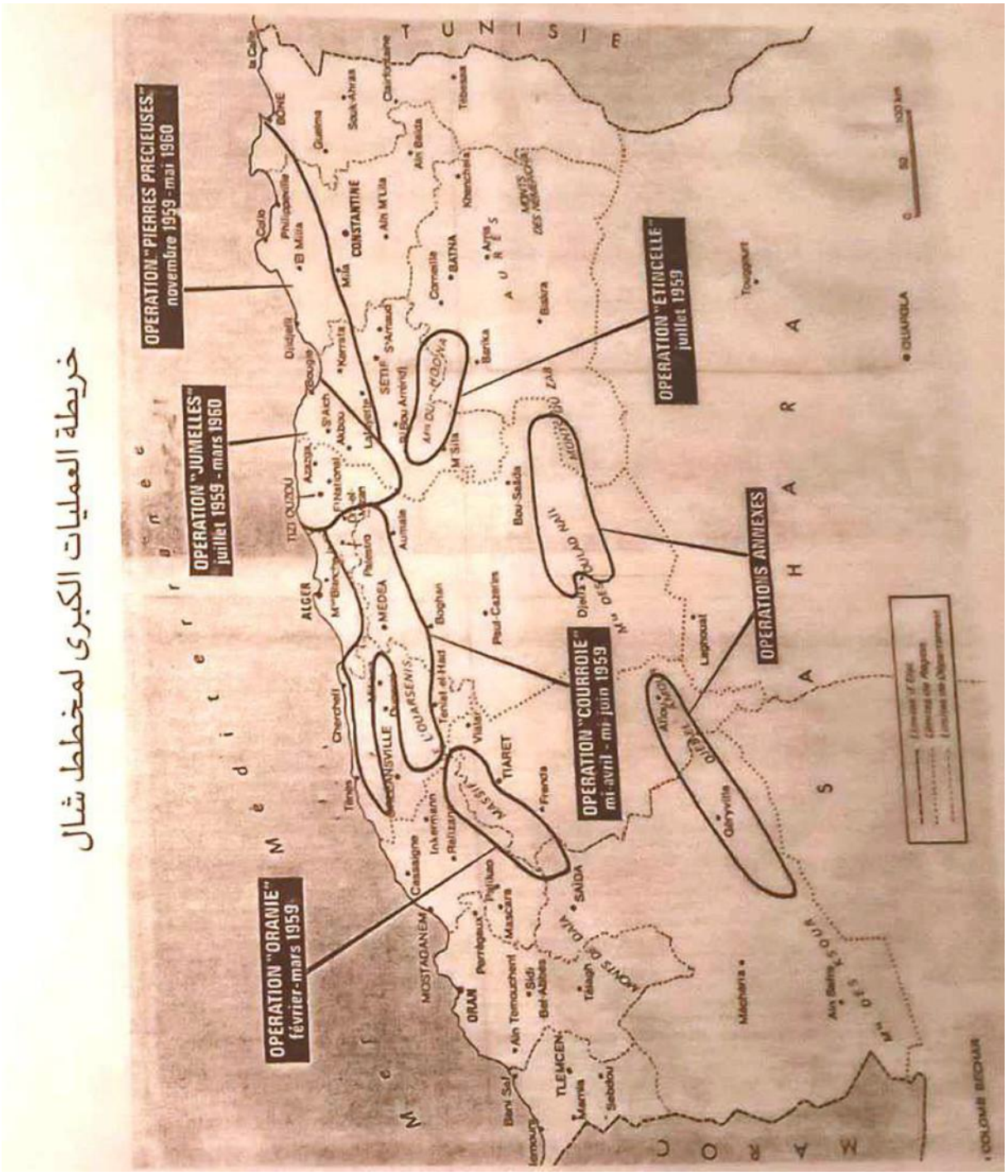

يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية ، المرجع السابق ، ص 188

المصادر والمراجع

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المصادر والمراجع

المصادر باللغة العربية:

01- اجيدون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات ، لبنان، 1982.

02- أزواوي عمر ، جومال طوفان ببلاد القبائل، حرب التحرير الجزائرية، تر: العيد دوان، دار الأمل ، الجزائر، 2013.

03- بن جديد الشاذلي ، مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة 1929-1979، دار القصبة ، الجزائر، 2011.

04- بومالي أحسن ، ستراتيجة الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، دس.

05- بن خدة بن يوسف ، شهادات ومواقف، دار النعمان، الجزائر، 2004.

06- بورقعة لخضر ، شاهد على إغتيال الثورة، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000.

07- تقية محمد ،حرب التحرير في الولاية الرابعة ،تر:بشير بولفراق ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2012.

08- حربي محمد ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة ، لبنان، 1973.

09- دحلب سعد ، المهمة منجزة من اجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر ،2007.

10- ديغول شارل ، مذكرات الأمل التجديد، منشورات عويدات، لبنان،1971.

11- الذيب فتحي ، عبد الناصر وثورة الجزائر،ط2، دار المستقبل العربي، مصر، 1990.

12- الزبيري الطاهر ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2008.

13- سعيداني الطاهر ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2010.

14- كافي علي ، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة ، الجزائر، 1999.

15- ملاح عمار ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012.

16- ملاح عمار ، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، دار الهدى ، الجزائر، 2003.

17- نزار خالد ، مذكرات اللواء خالد نزار، منشورات الشهاب، الجزائر،1999.

18- نزار خالد ، يوميات حرب، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2008.

19- هشماوي مصطفى ، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2010.

20- ياسف سعدي ، ذكريات معركة الجزائر،تر: ابراهيم حنفي، دار القومية، مصر، دس.

المصادر باللغة الأجنبية:

21- saadi yocef , la bataille d'Alger, Edition laphomic, Alger, 1986.

22- ferhat abbas, autopsie d'un guore l'aurore, presentation de abderehmen rebahi, liver edition, Alger; 2011.

23- Maurice challe ،Notre revolt ،presse de la cité ،Paris ،1968.

المراجع

الكتب:

24- احدادن زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن، الجزائر، 2007.

25- ازغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009.

26- الألوسي جمال الدين ، الجزائر بلد المليون شهيد، مطبعة الجمهورية، دم ن، 1970.

27- بلحاج صالح ، أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1965،ط1،دار قرطبة ،الجزائر، 2006.

28- بلحاج صالح ، أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة1956-1965،ط1،دار قرطبة، الجزائر، 2006.

29- بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009.

30- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.

31- بورعدة رمضان ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962سنوات الحسم والخلاص، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012.

32- بوشيخي الشيخ ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.

33- بوعزيز يحي ، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر1954-19مارس1962)، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2004.

34- بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

35- توهامي عمر ، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله، الجزائر، 2013.

36- جبلي الطاهر ، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2014.

37- الزبيري محمد العربي، مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1نوفمبر1954، الجزائر، 2007.

38- الزيات أحمد حسن ، في ضوء الرسالة، ط1، مطبعة الرسالة، مصر، 1963

39- شريط لخضر وآخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

40- عاشوراكس أحمد محمد ، صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني، ط1، المؤسسة العامة للثقافة، طرابلس، 2009.

41- عباس محمد ، دوغول...الجزائر نداء الحق، دار هومة للطباعة ، الجزائر، 2013.

42- عباس محمد ، مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة، الجزائر، 2004.

43- عثماني مسعود ،الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر،2012.

44- عجرود محمد ، أسرار حرب الحدود 1957-1958، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014.

45- العقاد صلاح ، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية العالية،ط1، القاهرة،1964.

46- غربي الغالي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958م، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
47- قبايلي هواري ، ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها علي الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012.
48- قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.
49- قندل جمال ، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونيسة والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962،ط1، دار الضياء، الجزائر، 2006.
50- معمري خلفة ، تع: عبان رمضان، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2008.
51- مناصرية يوسف وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
52- الميناوي رمزي ، الحرب النفسية والطابور، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2010.

المجلات والجرائد:

53- أحدادن زهير ، الاعلام الجزائري أثناء الثورة التحريرية، مجلة حوليات، جامعة الجزائر، العدد4، الجزائر، 1990.
54- أرياس نبيلة ، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر أوت1956- أكتوبر1957، مجلة دفاتر البحوث العلمية، المجلد9، العدد1، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر، 2021.
55- بلحاج صالح ، مخطط شال وآثاره في تطور حرب التحرير الوطني، مجلة المصادر، العدد 12.
56- بلعيدي سميرة، جيش التحرير الوطني على الجبهة الحدودية، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 4، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2017.
57- بن فاطمة سامية ، سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية (1954-1962)، مجلة دفاتر المخبر، المجلد16، العدد1، 2021.
58- بوالطمين الأخضر ، الولاية الثانية تفشل مخطط شال، مجلة أول نوفمبر، العدد 130-131، د م ن، دس.
59- بوذراع أحمد ، استراتيجة الثورة في صراعها ضد المصالح الخاصة الفرنسيةفي ميدان الاستعلامات (1954-1962)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد3، العدد1، 2021.
60- بورعدة رمضان ، عرض الجنرال ديغول لسلم الشجعان وتقرير المصير وتأثيرهما على الثورة الجزائرية، حوليات جامعة قالمة للعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، الجزائر، 2008.
61- بوعزيز يحي ، ملامح من ثورة أول نوفمبرالجزائرية ومواقف ديغول اتجاهها لغاية ديسمبر1960، مجلة الأصالة، العدد 73-74، 1979.
62- تابتي حياة، ردود فعل الثورة اتجاه سياسة ديغول(1958-1962) عسكريا وسياسيا، مجلة القرطاس، العدد5، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2017.
63- جبلي الطاهر ، الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال، مجلة المصادر، العدد 14، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954، الجزائر، 2006.

64- حسين عبد الهادي ،" لاصاص" بين تأطير السكان المحليين وافشال الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد12، جامعة الوادي، الجزائر، 2017.
65- حفظ الله أبو بكر، جيش التحرير الوطني والمصالح الداعمة له، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد6، جامعة تبسة، الجزائر، دس.
66- زديرة أحمد ، الثورة الجزائرية ومخططات الحكومة الفرنسية،ج2، مجلةأول نوفمبر، العدد 175، الجزائر، 2011.
67- سعودي يسمينة ، صور من صمود المرأة الجزائرية بالولاية الثالثة أثناء الثورة التحريرية من خلال مذكرات جودي أتومي،مجلة آفاق العلوم، ، العدد10، جامعة الجلفة، الجزائر، 2018.
68- سعيدوني بشير ، ديغول والثورة الجزائرية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد1، العدد4، الجزائر، 2014.
69- سعيدوني بشير ، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الافريقية، العدد6، جامعة الجزائر2، الجزائر،2018.
70- سيد علي أحمد مسعود ، الولاية الرابعة بين سلم الشجعان وانتفاضة ديسمبر 1960، مجلة التاريخ المتوسطي، العدد2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بجاية، الجزائر، 2020.
71- سيد علي أحمد مسعود ، برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية (1959-1961)، مجلة البحوث التاريخية، العدد04، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2018.
72- سيد علي أحمد مسعود ، تطور أوضاع الولايات الحدودية خلال الثورة الجزائرية(1959-1962)، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد9، العدد1، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2019.
73- سيد علي أحمد مسعود ، دور قيادة الأركان بالحدود الشرقية والغربية في مجال الإمداد خلال الثورة الجزائرية 1958-1960، مجلة البحوث والدراسات، العدد14، جامعة حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2012.
74- سيد علي احمد مسعود ،المجلس الوطني للثورة الجزائرية و عروض ديغول لاحلال السلام 1959-1961،مجلة البحوث و الدراسات ،العدد21،جامعة الوادي ،الجزائر ،2016.
75- شاطو محمد، الاعلام الفرنسي وتحديات الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة آفاق علمية، المجلد12، العدد4، جامعة البيض، الجزائر، 2020.
76- شرقي عبد الجليل، دور الاعلام في حشد الشعب لدعم الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية، المجلد4، العدد3، جامعة العربي التبسي، الجزائر، 2020.
77- العياشي علي ، الوضع السياسي والعسكري في أواخر سنة 1956 وبداية 1957، مجلة أول نوفمبر، العدد81، الجزائر، 1986.
78- فكاير عبد القادر ، الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مجلد9، العدد1، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2018.
79- قندل جمال ، مقاربات الاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية، الحرب النفسية نموذجا(1954-1962)، الأكاديمية للدراسات الاجنماعية والانسانية، جامعة شلف، الجزائر، العدد19، 2013.
80- قندل جمال ، مقاربات الاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية ، الحرب النفسية نموذجا(1954-1962)، الأكاديمية للدراسات الانسانية والاجتماعية،جامعة شلف، العدد19،الجزائر، 2018.

81- كمون عبد السلام ، استراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة خط موريس1959-1960، مجلة الأحياء، المجلد20، العدد24، جامعة أدرار، الجزائر، 2020.
82- المجاهد، من مؤتمر الصومام إلى القاهرة، العدد31، الجزائر، 1958.
83- مقلاتي عبد الله ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة مخطط شال1959-1962، مجلة الادب والحضارة الاسلامية، العدد18، جامعة الامير عبد القادر قسنطينة، الجزائر، 2015.
84- نوري صباح و لعبيدي هادي ، جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا ابان الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة القرطاس، العدد9، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2018

الملتقيات:

85- تلي رفيق ، السياسة الفرنسية العسكرية في مواجهة دعم الثورة الجزائرية بالسلاح على الواجهة الغربية، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية واشكالية التسليح بين الواقع والطموح، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف مسيلة، الجزائر،2018.
86- دربال سلامة ، التسليح في الناحية الثالثة من المنطقة الأولى بالولاية الأولى، أعمال النلتقى الوطني حول الثورة واشكالية التسليح، ج1، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، الجزائر، 2018.
87- يعيش محمد ، سلامي هجيرة، الأسلاك الشائكة وتأثيرها على عملية التسليح ابان الثورة التحريرية،ج1، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة واشكالية التسليح بين الطموح والواقع، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، الجزائر، 2018.

الرسائل الجامعية:

88- بشرير وهيبة ، القضية الجزائرية بين سياية ديغول والمستوطنين(1958-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2016-2017.
89- حفظ الله جمال ، سياسة التطويق الفرنسية وآثارها على الثورة في الولاية الأولى(1956-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية1954-1962، قسم العلوم اللإنسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جلالي بونعامة، الجزائر، 2017-2018.
90- حليلي بن شرقي ، مخطط شال ورد فعل الثورة الجزائرية (1959-1960)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2014-2015.

91- هيبي عمران ، جيش الحدود في مواجهة الخطط العسكرية الفرنسية –منطقة الحود الشرقية الجزائرية (1957-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي تبسي تبسة، الجزائر، 2019-2020.

فهرس المحتويات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات	
– البسملة	02
– تشكر وتقدير	03
– الإهداء	04
– المقدمة	أ
❖ الفصل الأول: تطور الثورة الجزائرية 1956–1958	13
➢ المبحث الأول: التطور السياسي والعسكري للثورة	13
– المطلب الأول: مؤتمر الصومام 20أوت 1956 والهيئات القيادية	13
– المطلب الثاني: التطور العسكري للثورة	16
– المطلب الثالث: الثورة في مواجهة خط موريس	21
➢ المبحث الثاني: الأوضاع السائدة في فرنسا	25
– المطلب الأول: ظروف إنهيار الجمهورية الرابعة	25
– المطلب الثاني: تمرد 13ماي1958	28
– المطلب الثالث: قيام الجمهورية الخامسة	29
❖ الفصل الثاني: برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية	33
➢ المبحث الأول: برنامج شال(المحتوى والأساليب)	33
– المطلب الأول: الجانب العسكري	33
– المطلب الثاني: الحرب النفسية والدعائية	45
➢ المبحث الثاني: آثار وانعكاسات برنامج شال على الثورة	48
– المطلب الأول: الآثار العسكرية	48
– المطلب الثاني: الآثار الاقتصادية والاجتماعية	50
– المطلب الثالث: الآثار السياسية	51
❖ الفصل الثالث:إستراتيجية الثورة في مواجهة برنامج شال	55
➢ المبحث الأول: تأسيس الهيئات القيادية والمواجهة العسكرية	55
– المطلب الأول:من لجنة العمليات العسكرية إلى هيئة قيادة الأركان	55
– المطلب الثاني: المواجهة العسكرية لبرنامج شال	59
➢ المبحث الثاني: إستراتيجية الثورة في مواجهة الحرب النفسية والدعائية	63
– المطلب الأول: مواجهة برنامج شال نفسيا	63

– المطلب الثاني: مواجهة برنامج شال إعلاميا	66
– الخاتمة	69
– الملاحق	72
– المصادر والمراجع	80
– فهرس المحتويات	86

الملخص:

يتناول موضوع دراستنا محطة من محطات تاريخ الثورة التحريرية تمثلت في مساعي الجنرال ديغول للقضاء على الثورة مركزا على مختلف الاساليب ، و الذي كان من أهمها الجانب العسكري الذي ارتبط بمخطط شال الذي طبق العديد من الاساليب و العمليات العسكرية في سبيل اخماد الثورة الجزائرية ، غير ان الشعب الجزائري برجاله و نسائه تمكن من الوقوف سدا منيعا في وجه المحاولات الفرنسية لاسكات صوت الثورة ، و أعطت أروع الامثلة في التضحية و المثابرة.

الكلمات المفتاحية: الجنرال ديغول ، موريس شال ، الثورة التحريرية ، العمليات العسكرية.

Résumé :

Le sujet de notre étude est une station dans l'histoire de la révolution de libération, qui était les efforts du général de Gaulle pour éradiquer la révolution, en se concentrant sur diverses méthodes; qui était l'un des plus importants d'entre eux était le côté militaire, qui était associé à l'arrangement de châle. Ce schéma a appliqué de nombreuses méthodes et opérations militaires afin de faire tomber la révolution algérienne. Cependant, le peuple algérien, avec ses hommes et ses femmes, a pu faire face aux tentatives françaises de faire taire la révolution, en donnant les meilleurs exemples de sacrifice et de persévérance.

Mots-clés : Général de Gaulle ; Maurice Schaal ; La révolution de libération ; Opérations militaires.

Summary:

The subject of our study is a station in the history of the liberation revolution, which was General de Gaulle's endeavours to eradicate the revolution, focusing on various methods; which was one of the most important of them was the military side, which was associated with the Shawl scheme. This scheme applied many military methods and operations in order to put down the Algerian revolution. However, the Algerian people, with their men and women, were able to stand in the face of French attempts to silence the revolution, giving the finest examples of sacrifice and perseverance.

Key words: General de Gaulle; Maurice Schaal; The liberation revolution; Military operations